الفكاهة

AL FOKAHA - No. 247 - Cairo 18 August 1931

العدد ٢٤٧ الثلاثاء

الثمن ١٠ مليمات ١٨ اغسطس ١٩٣١

٤ ربيع الثاني ١٣٥٠



العدد ٢٤٧
الثلاثاء ١٨ اغسطس ١٩٣١
٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠
الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن «دار الهلال»
صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

ظواهر الصيف

المعلمة : ما هي أول ظواهر الصيف ..؟

التلميذ (متردداً) : ظهور السيدات بلا جوارب ..!!

مغالطة لطيفة

المعلمة : كم عدد ايام السنة ..؟

التلميذ : ثلاثمائة وخمسة أيام ..!

المعلمة : فكر جيداً في الجواب قبل ان تقوله ..

التلميذ : ثلثماية وخمسة تماماً يا أبلة ..؟

المعلمة ألم أقل لكم انها ٣٦٥ يوماً ..؟

التلميذ : اجل .. ولكن شهري العطلة الصيفية لا يحسبان ..!!

عندهم حق

الأب (لأولاده) : من ينجح منكم في الامتحان النهائي سنأخذه معنا الى اسكندرية ليمضي الاجازة على شاطىء البحر ..

احد ابنائه : انا سأسقط يا بابا

الأب (دهشاً) : ستسقط متعمداً ..؟

الابن : اجل .. فكل سنة تقول لنا ذلك فننجح ولا نسافر في الصيف ..!!

فائدة مزدوجة

هي — هل نتناول الغداء أولا أم ننزل البحر فنستحم أولا ..؟

هو — طبعاً نأخذ الحمام أولا ..

هي — ولماذا تقول «طبعاً» ..؟

هو — لاني لا أملك ثمن الغداء ... فنعوم ونصطاد السمك للطعام ..!

صاحبة مزاج

الخادمة — هل تسافرون هذه السنة الى المصيف ..؟

السيدة — لا نسافر لأن الازمة شديدة هذا العام ..

في هذا العدد :

«المقالب» !..
بقلم الأستاذ فكري أباظة

في الاجازة المدرسية
من صحائف الطفولة

ضيعت مستقبل حياتي ..!
قصة مصرية

أجازة ... مرضية !؟
قصة مصرية وقعية

الورقة الثالثة عشرة
قصة بوليسية

الخ ... الخ ...

الخادمة — اذاً اسمحي لي باجازة شهر أرجوك ..

السيدة — اجازة شهر ..؟

الخادمة — أرجوك .. لأني لا استطيع تمضية أشهر الصيف كلها في العمل دون السفر الى الشاطىء ..!

فارق بسيط ..!

الزوج — أوه هذا كثير .. لا اسمح لك مطلقاً بالسير على الشاطىء بفستان قصير الاكمام وأنت عارية الساقين ...

الزوجة — اذاً اشترى لي بيجاما للبلاج

شيء لطيف

الزوجة — حاتاخد أجازتك امتى ؟

الزوج — يمكن الجمعه دي

الزوجة — اخلص اطلبها احسن عاوزة اطرد الخدام

شفاف جداً

الاستاذ : ما هو الجسم الشفاف ..؟

التلميذ : هو الذي نستطيع ان نرى ما وراءه .

الاستاذ : حسناً .. اعطني مثالا لجسم شفاف ..

التلميذ : ثقب المفتاح يا افندي ...!!

المقالب

بقلم الاستاذ فكرى اباظة



مقالب جمع « مقلب » فاللفظ من
الناحية النحوية اللغوية لابأس عليه . أما
من ناحية الاستعمال فهو تعبير « بلدي »
نوعا ما منتشر الرواج بين أوساط « الحبية »
و « شلل » السميعة في احياء الطرب
والسمع وصالونات الغرام والهيام ! . . .

* * *

و « المقلب » هو « الفصل » الذي
أدبره لك من باب الوقيعة والدس
وافساد العلاقات .... وبالرغم من
كون اللفظ شائع الاستعمال كما
... شات الأمهات

عام الوظائف وارتفع به من موائد شارع
عماد الدين الى مكاتب « لاظوغلي » ثم
أعود بعد ذلك فاسلمه لاصحابه وذويه .
وعترعيه ومبتكريه . . . . . .

* * *

أنبغ ناحية تدبر « المقالب » في مصر
هي قصر الدوبارة . . .
والزعيم المصري يشع ذكاؤه وتتفجر
عبقريته بين المصريين . فاذا ماوضع قدمه في
الوكالة البريطانية غابت العبقرية ، وانطفأت
شعلة الذكاء ، وجازت عليه « المقالب »
الانكليزية ، فلعبت به تياراتها ، وغمرته
أمواجها . فدخل « قصر الدوبارة » طفلا
...ج منها طفلا صغيرا . . .
... الانكليزية عجوز على

رجالنا العظام بكل سهولة منذ عشر سنوات
وهي واحدة في أساسها ووسائلها :
مفاوضات يتمكن فيها الحب والود ثم هجر
وصد ثم مفاوضات فيها حب وود . ثم هجر
وصد .

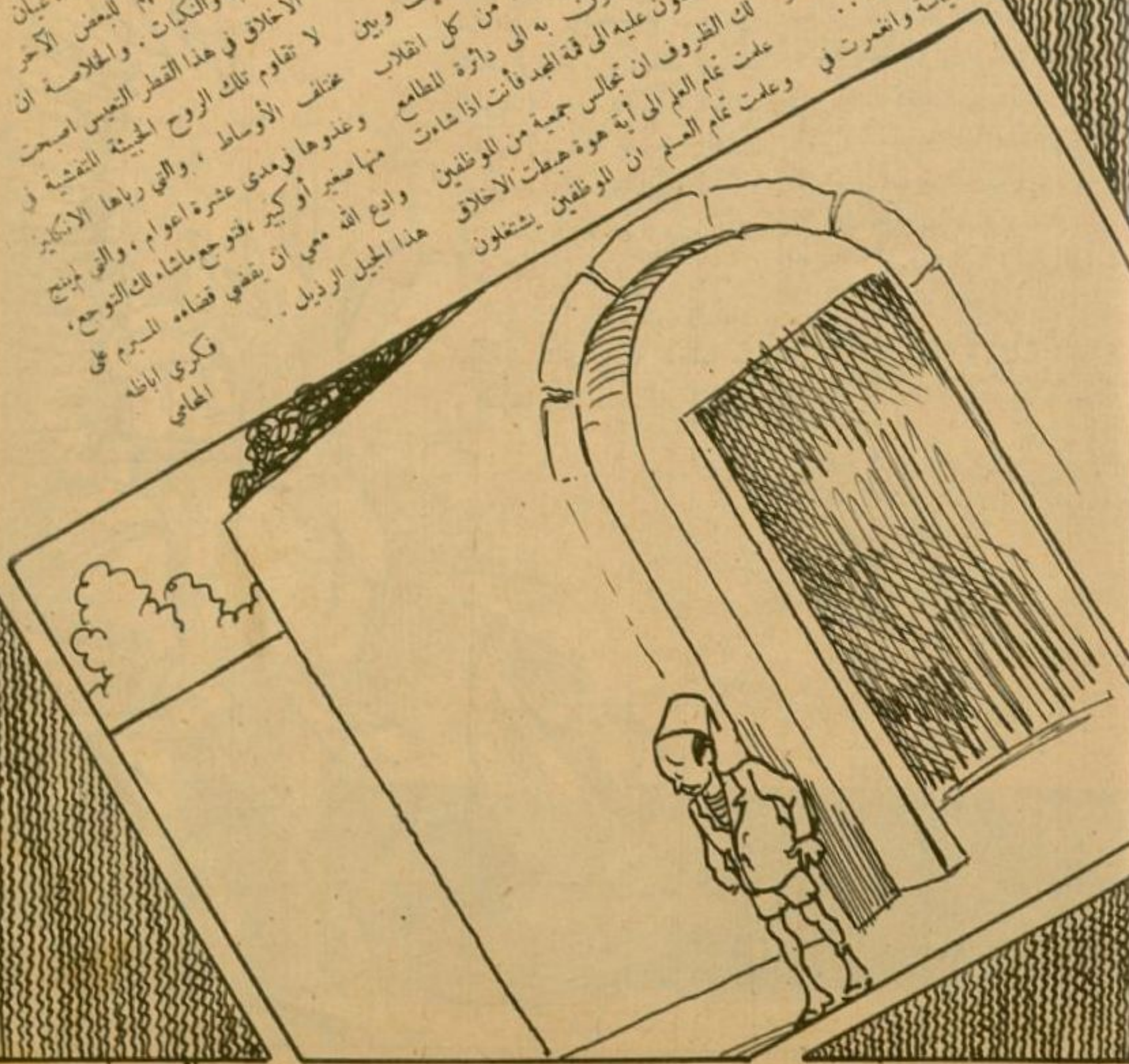
وهكذا في كل عام لاتتغير النغمة ورجالنا
العظام الذين يستدعون ويستبعدون في غاية
السرور والانشراح لا يأخذون من دروس
الايام عظة ، ولا تستفزهم من المقالب
الانكليزية كبرياء ! . . .
وغمت « مقالب

مصرية، اخرى
تسير على نفس الخط
وبهذا وزير كبير يستدعى للحكم ثم يرقى
بالقدم ولا تمنعه الرقية القادمة من ان
يرتدي بدلة الرياسة عاما بعد عام!
وانظر الى لندن اليوم وماذا تفعل فيها
الاحزاب المصرية. الوزارة لها مندوبون.
والاحزاب المؤتلفة لها مندوبون. وكل
طرف يدبر « القالب » للطرف الثاني.
واحذرك ان تسمو بالشخصيات البارزة.
واحذرك ان تنزه وسائلها وان ترتفع بها
كثيراً عن وسائل « الجيبة » في البارات
والصالات. النميمة والوشاية وابتكار الوقائع
الكاذبة و« التوقيع » هي هي بعينها العناصر
التي تستعمل هنا وتستعمل هناك . . .
فاذا ما تركت عالم السياسة وانغمرت في
عالم الوظائف رأيت العجب العجاب
وسمعت العجب العجاب . . .
أصبح من طبيعة الموظف المصري
الكبير ان يدس لأخيه الموظف المصري
الكبير في نفس الحاشية، ونفس الوزارة،
ونفس المصلحة . . .
ألا تسمع كل يوم ان فلاناً في الداخلية
تعول على فلان في الداخلية. وان فلاناً
حاز ثقة الوزير الكبير وان فلاناً فقد ثقة
الوزير. وان فلاناً أصبح الكل في الكل
وفلاناً زالت دولته. وغابت عزته؟!
راجت الدسائس في الوظائف وبين
الموظفين ووجد هؤلاء من كل انقلاب
منفذاً يتسللون به الى دائرة المطامع
ويتسلقون عليه الى قمة المجد فأنت اذا شاءت
لك الظروف ان تجالس جمعية من الموظفين
علمت علم العلم الى أية هوة هبطت الاخلاق
وعلمت علم العلم ان الموظفين يشتغلون
بالدسائس
والقالب، أكثر
مما يشتغلون بخدمة
المصلحة العامة واداء
الواجب! . .

* * *

فاذا ما انتقلت الى الارياف
وجدت كيف يدبر الاعيان
المتنافسين بعضهم للبعض الآخر
المصائب والنكبات. والخلاصة ان
الاخلاق في هذا القطر التعيس اصبحت
لا تقاوم تلك الروح الخبيثة المتفشية في
مختلف الأوساط، والتي رباها الانكليز
وغذوها في مدى عشرة اعوام، والتي لم ينج
منها صغير أو كبير، فتوجع ماشاء لك التوجع،
وادع الله معي ان يقضي قضاءه المبرم على
هذا الجيل الرذيل . .

فكري اباظة
المحامي



في الاجازة المدرسية

من صحائف الطفولة

نحن الآن في « موسم » العطلة المدرسية ، وللعطلة المدرسية ـ أيام كنا صغاراً ـ ذكريات لذيذة لا تزال آثارها عالقة بالاذهان ، نعود اليها ونتحدث عنها ونستعرض حوادثها كلما دفعنا الحنين للماضي للاستمتاع بذكريات « الشقاوة » أيام الطفولة والشباب . . !

ومن منا لم يكن تلميذاً « عفريتاً » في يوم من الايام . . من منا لم يفرح ويزأطط ، وينط ويقفز ، ويطرب ويصفق ، ويضحك ويقهقه بملء شدقيه يوم استقبال العطلة المدرسية الطويلة اللذيذة ، وقد باعد الكتب وهجر المدرسة بعد ان أقفلت أبوابها، فترك العمل والسهر والمذاكرة « والصم » بعد ان أرهقته طوال أشهر العام . . . ! ؟

من منا لم يتألم ويتأوه ويتقطب جبينه ، لكل ورقة يقطعها من « النتيجة » في صباح أيام العطلة ، وفي استبعاد ورقة النتيجة انقضاء يوم طويل عريض من أيام الراحة واللعب والمرح والحرية المطلقة . . ! ؟

أجل . . كنت طفلا . . وكنت غلاماً صغيراً مثل سائر الاطفال والصبيان . . !

وكم للعطلة المدرسية من حوادث وذكريات ، أستعرضها الآن فأرى شبحها كأنما ينبعث من وراء الماضي السحيق . . !

كنت شقياً عفريتاً ، كنت شعلة من جهنم لا أستقر لحظة واحدة ، ولا أهدأ إلا اذا غمزني أبي « باللبلوب » . . !

هل تعرفون « اللبلوب » وزوجته المصونة « اللبلوبة » . . ؟ أم تراهما لم يشتهرا إلا بيننا وفي بيتنا فقط . . . ! ؟

اللبلوب . . هو الكرباج السوداني . !

واللبلوبة . . هي الخرزانة الرفيعة اللينة . . !

وكم لهما من آثار « باقية » . . أتفقدها الآن في « جسمي » وأنا أكتب ضاحكا هذه الكلمات . . !



كان أبي ـ غفر الله ـ من أشهر هواة الالباليب . . ! كان من المولعين جداً باقتناء « الكرابيج » السوداني ! والخرزانات الرفيعة الموجعة ! وأحسب انه ضرب الرقم القياسي في مجموعته الظريفة الفذة النادرة . !

وما أمر « طعم » الالباليب . . !

. . . .

أنا اكبر اخوتي ، وبحكم السن اكثرهم شقاوة وعفرتة ، لهذا كنت زعيم المؤامرات البيتية في العطلة المدرسية ، ومسكين منهم من يعاكسني أو لا يخضع بسرعة لأمري . !

ويعود « بابا » من الديوان . . فتسرع أمي ترفع اليه تقريرها اليومي عن شقاوتي، وضربي لاخوتي وخناقي مع أولاد الجيران، وسكبي الماء القذر من النافذة أو الشرفة على المارة . . !

فاذا سمعت صوت ابي واستشعرت وصوله ، سارعت بالاختفاء في ابعد مكان من « مجاهل » البيت ، فيوزع اخوتي للبحث عني في الغرف وتحت السراير ووراء الدواليب وهو يسير في بطء وصمت و« تقل » مصطنع والالبلوب في يده يخفيه وراء ظهره . . !

فاذا ظفر بي والقى القبض علي بعد طول البحث ، أخذني من يدي في هوادة ورفق ! وسار بي إلى غرفته فيقفل الباب خلفنا بالمفتاح ، وينفرد بي . . . والباقي معلوم . . !

وحذف المعلوم جائز جداً . !

. . .

حذار أن يخرج أحدكم إلى الشارع . !

ويكفي أن يحذرنا من شيء ، لنعلم جيداً عاقبة مخالفة هذا التحذير !

وكنت أحب لعب « الفوت بول » ككل الاولاد الصغار ، كنت مغرماً جداً بلعبها وكانت عندي « انبوبه ! » نمرة «٣» اهداها والدي الي بمناسبة انتقالي الى السنة الثانية الابتدائية .. !

وكانت « الانبوبة » في ذلك الحين أحسن الهدايا التي تفخر بها الاولاد .. (والانبوبة هي « الفوت البول » أو كرة القدم في اصطلاح الاولاد !)

فكيف وأين ألعب بها ما دام قد حذرني من الخروج الى الشارع .. !؟

الامر بسيط جداً .. !

آخذها وأدخل « المطبخ » حيث يخلو لي اللعب . ! كنت أجعل من باب الحمام « الجول » ، وأقف في أول المطبخ ثم اجري خطوتين الى الوراء ، فأشوت « الكرة في الجول .. !

وآه حين كنت اخطىء الهدف فتنحرف الكرة ذات اليمين أو ذات الشمال ، فتصيب دولاب الصيني أو رف الاطباق . . . !

لم يكن في المطبخ « ويج » ولا « باك » ولا « هاف باك » ليحول بين الكرة وبين الاطباق ، لهذا كانت تصيبها بسهولة تامة . . ووالله عن غير قصد . . !

وتجري « ماما » ورائي ، وأنا أجري وهي تتعقبني وأنا أحاورها حول المائدة الكبيرة حتى « يخلق » علي اخوتي ويمسك بي الخادم . . . فاسقط اسيراً في يدها .. !

لم تكن رحمه « تجيد استعمال « الالباليب » وانما كانت تحسن جداً استعمال « السلاح الاحمر » فتخلع الشبشب بسرعة من رجلها، وفين يوجعك . . !

وكنت كلما رأيتها تحتد وتغتاظ وتمعن في ضربي بالشبشب كلما تعمدت اثارتها بضحكي وسخريتي مؤكداً لها « ان ضرب الحبيب زي أكل الزبيب ! ! » ، فاذا طفت مرارتها من الغيظ وخشيت على الشبشب من التقطيع القته جانباً وهجمت علي بكل قواها تستعمل أصابعها وأسنانها الرفيعة ، فتقرصني وتعضني بكل غل ، وأنا ازداد ضحكا وقهقهة . حتى يغلبها الضحك .. فتقف تضحك وهي تقول :



« جلدك جلد تمساح . . ! »

ولا تزال آثار قرصات أمي وعضاتها زرقاء « منيلة » في ذراعي الاثنتين حتى الآن . . !

لا تكتفي « ماما » بهذا النصيب الممتع من الضرب والقرص والعض ! وانما . . . وانما تجلس تنتظر عودة « بابا » على أحر من الجمر وهي ثائرة حانقة مغتاظة ، فاذا وصل قادته من يده – وهي تشرح له الموقعة – فتأخذه الى المطبخ حيث تكون بقت قطع الفناجين والاطباق والكوبات المتكسرة في شكل هندسي بديع يسحر الألباب ! فتعرضها عليه وهي تشعل الفتيل وتضرم النار .

. وآه حين يشهد « بابا » الكوم المفرطح من الاشياء المتكسرة . . !

يصرخ مزمجراً وهو يرتعد حنقاً وغيظا : « تعال هنا يا ولد »

ومسكين « الولد » ساعتها . !

والف الف لعنة على « اللباليب » الارض كلها . . ! !

. . . .

كنت أغتاظ من أمي بعد أن آكل « المليحة » ، فأتوعدها وأتهددها بالويل والثبور لأنها فتنت علي ، فارسم خطط الانتقام منها طوال ساعات وجود أبي في البيت ، وانا أتحرق لما كتها حين تسنح الفرصة . !

أظل هادئاً صامتاً ، أتمسكن وأدعي اني من الأولياء الطيبين ! حتى يبزغ النهار ويخرج أبي الى عمله ، فأبدأ بتنفيذ خططي الجهنمية . !

كنت مثلا أقفل جميع الدواليب بالمفاتيح وأخص منها دواليب المطبخ ، ثم . . . في هدوء جداً أخفي المفاتيح في مكان بعيد قصي لا تصل اليه حتى يد العفريت ، وأذهب فأدعي الطيبة والأدب واللطف ، وأجلس الى كتاب من كتبي أطالع فيه وأنا أرقبها من بعيد . !

وتحتاج هي لبعض القروش تبعث الخادم يشتري بها حاجات الطعام ، فتبحث عن المفاتيح . « المفاتيح ياولاد حد شافهم . المفاتيح كانوا هنا ، المفاتيح دلوقت بس كانوا في ايدي . ! »

وينتشر الاولاد في انحاء البيت يبحثون عن المفاتيح في كل مكان وهي ثائرة مغتاظة لضياعها ، والوقت يمر بسرعة ، وموعد الغداء يوشك أن يحل . وأنا صامت هادىء أعاونهم في البحث عن المفاتيح . . !!

ويحضر ابي من الديوان . ويجلس إلى المائدة ويطلب الطعام . . !

وهنا أدخل إلى غرفتي واظل أضحك وأضحك فرحاً بهذا الانتقام الظريف ! فقد اشتبك أبي مع امي في خناقة حامية . لاهمالها الشديد ! فقد ضاعت المفاتيح وبضياعها لم يعد طعام الغداء . . !

. . . .

وكنت الجأ إلى طريقة أخرى ابعد « عفرتة » من هذه ، فقد حدث مرة انها ضربتني ضرباً موجعاً . ! ثم شكتني إلى ابي شكوى مرة فرقعني المليحة ! وحرمني من طعام الغداء ، وأخذ الفوت بول فقطعها بالسكين ، ثم أراد أن يذهب إلى ابعد من ذلك في قصاصه ، فأخذ اخوتي وامي وذهبوا جميعاً إلى « التياترو ! » وتركوني في المنزل انعي من بناه . . !

حبست غيظي في اعماق صدري ، وظللت انتظر طلوع النهار على أحر من الجمر وأنا ابحث عن افظع انواع الانتقام أوقعها بأمي التي كانت السبب في هذه العلقة وفي تقطيع الكرة وحرماني من التياترو ، حتى مرت ساعات الليل بطيئة جداً . .

وخرج « البعبع » الى الديوان . . فظللت انتظر الفرصة السانحة وبيدي « العدة » اخفيها وراء ظهري ، حتى اذا حان وقت العمل ، غافلتهم جميعاً ودخلت الى المطبخ (وكان المطبخ دائماً ميدان الوقائع الحربية !) .

صعدت فوق مقعد مرتفع وامسكت بيدي مسماراً ضخماً وبالاخرى « شكوشا » أو « قدوماً » ثم وضعت سن المسمار وسط رصاص انابيب الماء ، خبطة واخرى بالشاكوش ، تدفق بعدها السيل المنهمر ! فتطاير الماء بشدة من الثقب الواسع في الرصاص ، يبلل الاثاث ويطغى على المطبخ ويفيض على البيت . . ! !

وجروا وامي في المقدمة يكتشفون الحادث ، فجريت وراءهم اسأل مثلهم عن الخبر . ووقفت معهم أصرخ وأستغيث كما يصرخون والماء يندفع بشدة فيغرق البيت . . ! !

. . . .

اللباليب . . !

كان يجب أن اخلص منها ومن شرها فماذا افعل لانتقم منها ، وطالما دارت بيني وبينها المعارك فتخرج منها منتصرة بعد ان تترك رسوما بديعة فوق جسمي . . !

لم يكن في استطاعتي إغاظة ابي أو الانتقام منه ، لانه حذر جداً اولا ، وثانياً لانه شديد الرهبة والقسوة ، ولكن اللباليب . كيف اخلص منها لاضمن العيش بقية الاجازة المدرسية قرير العين . . ! ؟

تبعته ذات يوم في حرص شديد حتى علمت المكان الذي يخفي الكرابيج والخرزانات فيه ، وكان يضعها في دولاب ملابسه ، وسط رجل من رجلي بنطلون مفرود . . !

وحانت الفرصة ذات يوم ، فدخلت على أطراف أصابعي إلى غرفته ، وفي حذر شديد فتحت الدولاب ومددت يدي إلى رجل البنطلون فجمعت كل آلات التعذيب !

وأخفيتها وراء ظهري وخرجت من الغرفة بعد أن أقفلت الدولاب كما كان . . !

خرجت إلى الشرفة ، التي بالالباليب الواحد أثر الآخر.. حتى انتهيت منها وضمنت

[redacted]



أن المارة أخذوها ، فتنفست الصعداء وابتسمت ابتسامة عميقة وأنا اترحم على الماضي ، وأذكر محاسن ومآثر تلك الكرابيج . . !

واندفعت أجري في الداخل ، أضرب إخوتي وأعاكس أمي وأتعمد تكسير الاطباق والقلل ، ولخبطة نظام البيت وشد ملاءات الفرش ! وأمي تهددني بالموت وتتوعدني « بحتة علقة . . بس لما يرجع أبوك من الديوان . . ! »

ورجع أبي من الديوان فوقفت معهم أستقبله في غير خوف ولا اكتراث ، ولماذا أخاف وقد ذهبت اللباليب إلى حيث لا عودة بعدها .!

وقدمت أمي تقريرها الشفوي وهي توصي بشدة استعمال الاسلوب الاسود وهو زعيم الجلابيب . .

وذهب أبي يحضر اللبلوب المذكور . . فاكتشف « الخيانة العظمى » . . !

جاء غاضباً ثائراً يسألني عنها ، فأكدت له أنني لم أرها ولم أمد

[redacted]

يدي اليها « وهل أنا حرامي لأسرق شيئاً من دولابك . ؟ ! »

أين ذهبت إذاً ، وهل بلعتها الارض أو سرقتها العفاريت.. ؟ وذهبوا جميعاً يبحثون عنها في كل مكان ويقلبون المراتب ! وتحت السرائر ، لعلني أخفيتها هناك ، فلما لم يعثروا عليها أو على واحدة منها ، أعلن أبي أنه مستعد لدفع مكافأة قدرها « خمسة صاغ » لمن يرشد عن مكان اللباليب أو يعطي أي معلومات توصل إلى معرفة سارقها . ! ! !

وطبعاً لم يتقدم أحد من اخوتي لأخذ المكافأة . . ! !

وبذلك انقضى عهد اللباليب السعيد !!

* * *

هذه بعض الصور الفكهة التي استعرضتها مخيلتي الآن وأنا اقلب صحائف الطفولة ، فارى ما كنت افعله في أيام العطلات المدرسية وما كانت تصل اليه شقاوتي وعفرتتي في بعض الاحيان ، وطبعاً كلما تقدمت العطلات نحو سني الدراسة العليا ، كلما كانت حوادث الشقاوة مقرونة بنوع من التفكير الجدي !

اغرمت بمطالعة قصص « سنكلر » اللص الشريف وقصص زميله « كارتر » ، وأنا في السنة الثالثة الابتدائية ، وكان معظم مصروفي انفقه على شراء تلك الروايات ، فقد كانت مطالعتها يومذاك « موضة » متفشية بين الطلبة . . !

وحببني في هذه الروايات الاعمال الخفية والابحاث الدقيقة والمناورات التي يقوم بها سنكلر في اكتشافه

[redacted]

https://t.me/megallat

oldbookz@gmail.com

السرقات والحوادث والجرائم ، فتملكتني نزعة اللصوصية «الشريفة» من فضلكم . !

وتصادف ان سافرت مع اسرتي الى مصيف « رأس البر » في عطلة انتقالي الي السنة الرابعة الابتدائيــة ، ولم أكن أدري عن هذا المصيف أي شيء .. !

وجـدته مصيفاً هادئاً جداً ، أميناً جداً ، تنتشر فيـه « العشش » المتواضعة تسـكنها الاسرات الكريمـة في ابسط مظاهر الحياة

ووجدت بين المصطافين صديقا من زملائي في المدرسة ، وكان من الشغوفين بمطالعة تلك القصص، فكنا نلتقي نحن الاثنين في ساعة مبكرة جداً من الصباح ونذهب نجوس خلال « العشش » الى ان ينتهي بنا المطاف الى « الطابية » ثم نقفل راجعين فنقطع المصيف الى طرفه الآخر « اللسان »

وتنتهي فسحتنا ونتفقد رأس البر كلها ولما تأتي السابعة صباحاً بعد . . . فنفترق لتناول الافطار ثم نعود إلى اللقاء فنذهب للاستحمام . . ثم ماذا .. ؟

كل شيء هادىء جميل .. !

ولـكن الهدوء اكثر مما يجب ، هدوء مثير لم نتعوده ولا نستطيع احتماله طويلا ، اذ كيف وبماذا نضيع الوقت ونجد ما يشغل فراغنا .. ؟ !

وأخيراً جداً خطرت لنا فكرة بديعة جداً .. !

واتفقنا على ان نمثل ـ هو وانا ـ دوري « سنكلر وكارتر » .. !

هو كارتر وانا سنكلر . . !

وابتدأنا نرسم الخطط وذهبنا ننفذ العمل .. !

كتبنا رسالة إلى المحافظ نخطره فيها : « ان « سنكلر وكارتر » سمعا عن جمال مناخ رأس البر وهدوء المصطافين فأرادا ان



يمضيا فيه بضعة ايام للفرفشة والاستمتاع بجوه اللذيذ

وقد حضرا فعلا الى المصيف فأعجبهما كل الاعجاب لهذا اعتزما الاقامة فيه ، ولما كانا لا يستطيعان البقاء صامتين فقد اعتزما القيام ببعض اعمالهما المدهشة وليس لهما اي غرض إلا مداعبة المصطافين ، فليطمئنوا ولينتظروا المفاجأة هادئين . . !

الامضاء

« سنكلر وكارتر »

وكان المحافظ يومها يتخذ لنفسه «عشة» جميلة على مقربة من اللسان ، يسكن فيها مع اسرته ، فذهبنا مبكرين في حذر شديد ، ووضعنا هذه الرسالة على المائدة في عشته .!

* * *

يخرج المصطافون في الصباح ـ رجالا ونساء ـ إلى البحر فيستحمون أو يجلسون على « البلاج » يستمتعون بجمال البحر وكذلك يخرجون بعد الظهر ، ولكن إلى شاطىء النيل يتنزهون أو يركبون المراكب والفلايك الى الشاطىء المقابل او إلى « الموحين » حيث تلتقي مياه النيل بمياه البحر ..

والعشش هناك ليس لها أقفال ولا مفاتيح وانما قطعة من « الدوبارة » يربط بها الباب المصنوع من الحصر والجريد في الحائط المصنوع بالطريقة نفسها ..!

وأخرج أنا وصديقي كارتر ، نتفقد العشش ونقف خلف جدرانها الرقيقة لحظات لنرى أيها الخالية من سكانها ..!

فاذا وثقنا ان إحداها خالية تماما .. دخلنا مطمئنين ، فنقلب نظام العشة كلها ونأخذ الفرش والالات فنجعلها فوق بعضها على مائدة الوسط ثم نضع في قمتها قبل خروجنا ورقة مكتوب عليها « سنكلر وكارتر » .. !

ونقفل الباب كما كان ونذهب لمباشرة العمل في عشة أخرى . . !

. . . .

واشتهرت قصص « سنكلر وكارتر » في رأس البر ، وأصبحت محور حديث الناس

يريدون اكتشاف هذين اللصين «الشريفين» ، ويبحثون عنهما في كل مكان ونحن مثلهم .. ندهش لجرأتهما ونبالغ في ذكر حوادثهما العجيبة . . !

لم نكتف «بلخبطة» العفش و «شقلبة» النظام ، ووضع المقاعد والأثاث فوق بعضها بل ذهبنا الى نقل بعض اشياء من عشة الى اخرى ، ونحن حريصان على ترك بطاقة باسمنا على الاشياء المنقولة ، ثم نترك كلمة في العشة الاخرى نقول فيها

« تشرفت عشتكم بزيارتنا اليوم فابحثوا عن مفقوداتكم عند الجيران . ! »

« سنكار وكارتر »

* * *

واغتاظ المحافظ لجرأة هذين اللصين «الشريفين» فهما يزوران العشش في النهار أو الليل على السواء ، وخشي أن يتضايق المصطافون من هذه الدعابات المتكررة ، فصمم على اكتشافهما واستعان ببعض رجال البوليس بثهم بين العشش وبعضها . وذهب يؤكد انه سيقفشهما ويظهرهما للمصطافين ، ولو من باب « اليقظة والانتباه » فقط . !

زادت جرأتنا ونشاطنا حين علمنا ذلك فأوقفنا كل مهارتنا وأساليب شقاوتنا على عشة المحافظ نفسه . !

فكنا ندخلها مطمئنين في كل يوم فنقلب نظامها بسرعة وننقل بعض منقولاتها أو الاشياء البسيطة الى مكان مجاور . . ثم نترك البطاقة إياها . !

وكان يساعدنا على ذلك صغر السن ، اذ لم يكن احد يتوقع ان هذين اللصين هما ولدان صغيران ، لهذا كانت تسهل مهمتنا حين تندمج مع الاطفال الآخرين فندخل عششهم بقصد اللعب فنعمل « عملتنا » ونقف معهم نتساءل دهشين عن جرأة هذين اللصين . . !

وطالما دخلنا «أوتيل مارين» ولوكاندة «مدام كورتاي» فننقل حاجات المصطافين ونبدل بين عفش الغرف وبعضها ، ونترك اسمنا حيث ندخل ، حتى ضج المصطافون ، وخيل إلى المحافظ ان يبعث الى «سكوتلاند يارد» في انجلترا ليستنجد بكبار رجال بوليسهم السري . . !

مرت الايام واعتزمت أسرة زميلي العودة الى مصر ، فرأينا الفرصة سانحة لان نقدم أنفسنا الى الجمهور ، فكتبنا رسالة الى المحافظ ، نذكر له فيها اننا على استعداد لاظهار شخصيتنا اذا وعد باقامة حفلة تكريم لنا ! تعادل ما أحدثناه من ضجة وما بعثناه من الحياة والنشاط في هذا المصيف الهادىء طوال الايام الماضية . .



وابتسم المحافظ لهذا الطلب فوعد باقامة الحفلة

وفعلا كتب ورقة وعلقها على باب عشته يقول فيها :

« ليعلم جميع المصطافين انني سأقيم عندي مأدبة غداء يوم الاحد بعد غد للبطلين « سنكار وكارتر » وسأقدمهما بنفسي لمن يريد الحضور لمعرفتهما . . ! »

وسرى هذا الخبر بين الجميع واشتاق الناس لمعرفة هذين البطلين والمحافظ مثلهم يتحرق شوقا لاكتشافهما

وحان الموعد .. فذهبت أنا وصاحبي قدمنا نفسينا إلى المحافظ ، بين التهليل والضحك والتصفيق وفعلا تناولنا الغداء على مائدته ..!

وسافر صاحبي بعد يومين . . فانتهت قصة اللصين الشريفين . . !

* * *

هذه يا أصدقائي بعض نواحي «الشقاوة» التي أذكرها الآن وأنا أتحدث اليكم عن « العطلة المدرسية »

والطالب الصغير في الاجازة السنوية ، يزهد في الكتب والمذاكرة ويأخذ بنصيبه من اللعب والشقاوة قدر المستطاع . . !

تلك ايام مضت .. ولم تبق منها غير الذكرى . . !

رحم الله ايام الطفولة . . !

« ارى »

جغرافية

الموظف : قضيت اجازتك فين ياحضرة العمدة

العمده : رحت باريس ولندره والبلد الى اسمها قول معايا ، الى اسمها ، الى اسمها . . .

الموظف : جنيف

العمده : ايوه جانيف وبلاد كتير غيرها

الموظف : دنت على كده تعرف جغرافيا

العمده : ما اعرفهاش ازاى ، وانا قعدت فيها جمعتين

شهور السنة

المعلم : اذكر أشهر السنة الافرنجية :

الطالب : اكتوبر ونوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير ومارس وابريل ومايو ـ ويونيو

المعلم : وايه

الطالب : خلاص يا افندي ، السنة تسعة أشهر وهم دول

المعلم : لسه ثلاثة أشهر

التلميذ : لا يا افندي دول مش من السنة ، دول أجازه



الخادم : البيك معذور قوي مش حا يدفع لكم حساب الشهر ده

المحصل : الكلام ده ايه ، حتى الخبز ما تدفعولوش حقه ، فين هو البيك وانا اكلمه

الخادم : البيك بينكسف يقابل الديانة ، راح يصيف في أوربا

باب فى الفشر

— سافرت الى أوربا ولم تعجبني وسافرت الى أمريكا ولم تعجبني فسافرت الى تركيا في آسيا ولم تعجبني فعدت بعد أن قضيت في هذه السياحة يومين !

— كان جدي موظفاً في عهد محمد علي باشا الكبير وبقي في الوظيفة عشرين سنة قضاها كلها في أجازة اعتيادية

— منح مساعد مرمطون طباخ منزل خادمنا أجازة ثلاثة أشهر يقضيها في اوربا

سياحة وهمية

ادعى موظف أنه قضى أجازته في الشام وكان أصحابه يعلمون أنه قضى الاجازة في بلده بريف مصر ، فارادوا أن يحرجوه فقال له أحدهم :

— يعني انت رحت الشام ؟

— أيوه أمال إيه ؟

— طيب الشام فيها ايه ؟

— فيها شوام ! ! !

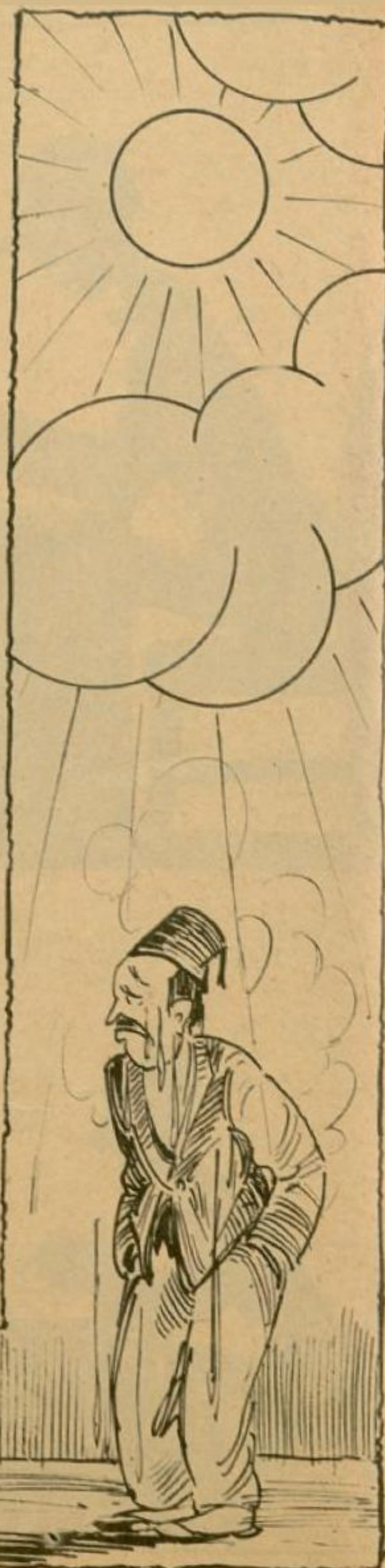
المشهورات

قال الاعشى :

ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل
غداً تسافر تقضي الصيف في بلد ... مفهش حر ولا نوم ولا كسل
وسافرت معها ليلى وجارتها ... واحنا اللي في مصر ما اعناشي بنتنقل
ما لناش ارض ولا بيت فنرهنه ... ومفيش فلوس وقد ازرى بنا الفشل
والقلب مهلكنا والهم راكبنا ... والنار والعمة في القلب تشتعل
والشمس طالعة ليست بكاسفة ... تبكي عليك نجوم الظهر والقلل
والله لو كنت ذا مال لطرت الى ... فرنسة ان فيها الجو معتدل
أو رحت لبنان فالمال القليل به ... مثل الكثير وحلو ذلك الجبل
او كنت اقصد راس البر ان به ... لا تضجر النفس او يعتادها الملل
يا من يسلفني من غير مرهنة (١) ... وادفع الدين لما تدفع الدول
ان الحكومات في فقر ومتربة ... وانت وحدك للتهييص ياسي علو (٢)
فمن جنيف الى روما فالمدرة ... وقد تسير الى فيشى بك الابل (٣)
يا ناظر الوقف رفقا بالفلوس اما ... لنا حقوق وليس الجوع يحتمل
شفطت ايرادنا فارحمنا بس بقى ... غموسنا المش والكرات والبصل
ان الذين الى اوربا قد ذهبوا ... لا يسمعون لنا شكوى فما العمل

شاعر الفكاهة

(١) المرهنة الرهنية بلغة الشعر المشغلب (٢) الاسم علي وانقلب ياؤه واوا للقافية فصار علو (٣) الابل الجمال والمقصود هنا الوابورات

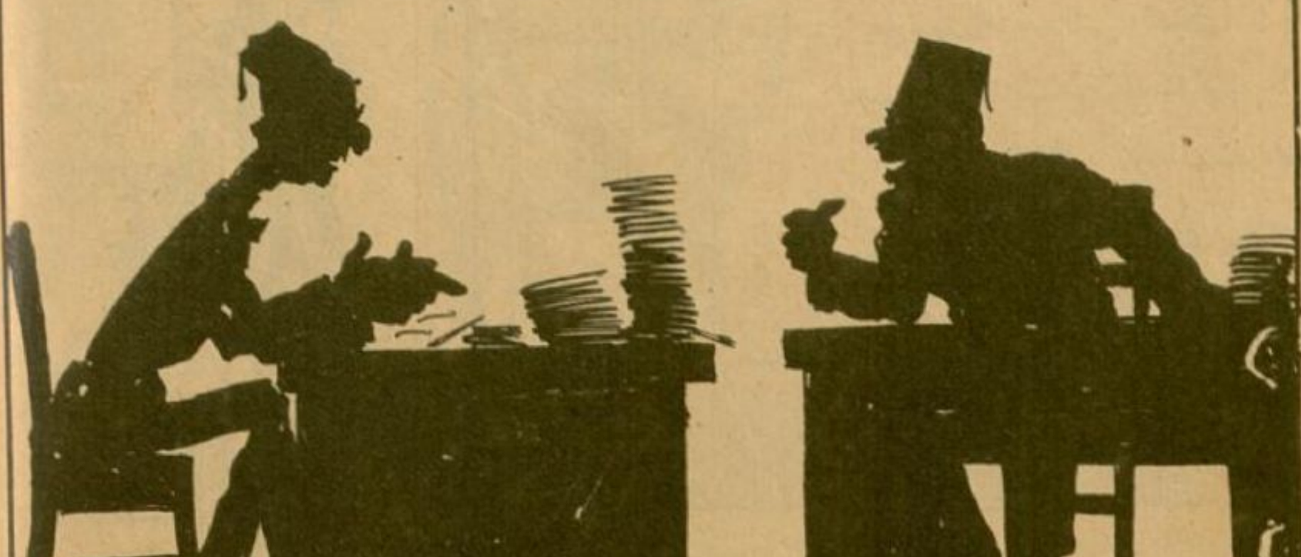


الازمة

كيس محل تجاري : بدي اجازة في الصيف ده استريح فيها من الحر
مدير المحل : عايز اجازه لحد امتى ؟
الكيس : لحد ما يجيكم زبون



موظف في قلم الباسبورتات : بيقولوا ان في مصر ازمة مالية ، امال اللي مسافرين يصيفوا في اوربا دول ايه ؟
موظف آخر : دول هربانين من الازمة المالية



في سلامة الله ..

جاري الوجيه طلعت افندي
يحب ف الصيف يتفسح
راحل يجوح
ويدور ويسوح

من الشتا يقول لي مسافر
لأني عاوز اتفسح
ف أجازة الصيف
فسحه على الكيف

وف يوم كده قال أنا اكره
تعملش معروف وتشوف لي
شيء اسمه الدين
عندك قرشين

أسد ديني اللي علي
وابقى مديون لك انت
لجميع الناس
قلت ما فيش باس

عشرين جنيه أعطيتهم له
لأنه راجل من عيله
ولا خدتش وصل
معروفة الأصل

خد الفلوس وبقى مفرفش
أنا قلت له ده شيء واجب
وشكرني كمان
بين الاخوان

وف يوم ما سافر ودعته
ف القطر لما مشي وسافر
وقعدت معاه
في سلامة الله . .

وفات يادوب بعد ما سافر
صيت لقيت ابنه داخل لي
أربع تيام
وانا لسه ح انام

قال ماما بتقول من فضلك
ولما بابا يجي المغرب
هات نص ريال
نبعته ف الحال

أنا قلت . بابا يجي المغرب
دا ابوك مسافر ف اوربا
من بره ازاي
قال بقى مش جاي؟

دا قال مسافر على طنطا
أنا قلت طيب معهلش
علشان اشغال
خد يا بني ريال

قام راح وجت نيته بتجري
قالت اوربة ايه قول لي
تسألني عليه
دافايت لي جنيه

واهو الجنيه ضاع وانا قاعده
أنا قال لي عقلي دي لئيمه
معاييش عليم
أو جوزها لئيم

لكن يا واد برضه وليه
القصد قول قلبي اتأثر
وازاي ح نحوس
وعطيتها .فلوس

لكن صاحبنا طالت غيبته
وحمله شلته على دماغي
والحال بطال
وانا عندي عيال

أقعد كده الق ولاده
يعيطوا ويزنوا لنا
عندنا داخلين
قال ايه جعانين

حايسين تملي ف مطبخنا
زاحفين علينا كأن احنا
ويشدوا العيش
قلعه ودول جيش

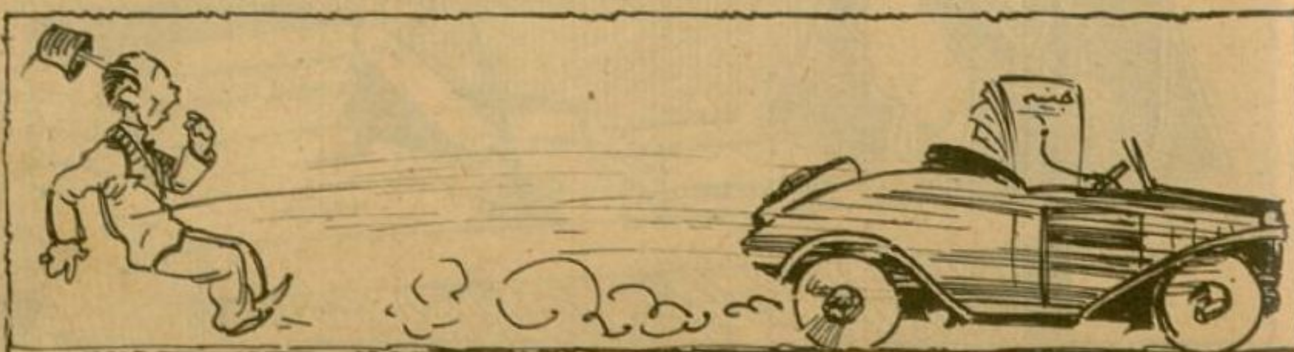
وامهم برضه تملي
خلونا كنا رحا نعزل
ف الضهر تنط
من كل الحط

لأ واللي طلع أعماني
جم بهدلوا الست بتاعته
مليون ديان
على حس جيران

وبعد شهرين جه جوزها
عشان سكر ف باريس مره
اصفر ونحيل
طه أوتومبيل

قعد هناك ف المستشفى
وتنه جاي واهو مش عارف
كم القرشين
بصرف من فين ؟

أبو بثينة



اجازة .... مرضية !؟

قصة مصرية وقعية

كان ذلك في نوفمبر عام ١٩٣٦ !

وكنت لا أزال طالباً في السنة الثالثة بمدرسة الحقوق الملكية . . وأقوم في نفس الوقت بتحرير الصفحة الفنية وقسم النقد المسرحي في جريدة (السياسة) اليومية إذ ذاك . .

ولقد كانت الحياة الحرة الطليقة التي يحياها طلبة الحقوق في ذلك العهد تساعد كل المساعدة على أن أؤدي واجبي كطالب . وأن أرضي رغبتي الفنية عن طريق التردد على المسارح ومشاهدة القصص ثم نقدها والكتابة عنها . .

ولكن أداء الواجب الدراسي لم يكن ـ والحق يقال ـ إلا أداء (صورياً) محضاً . فقد كانت كل مهمتي في الصباح أن أتوجه بسرعة إلى الدفتر المعد لاثبات الحضور في الموعد . . وهو الساعة التاسعة صباحاً . . ثم أتوجه بعد ذلك إلى مكتبة المدرسة لابحث موضوع المقال الذى أنوي كتابته في (السياسة) ولاستخدم دائرتي المعارف (لاروس) و (بريتانيكا) ـ وهما المجموعتان الوحيدتان في مكتبة مدرسة الحقوق اللتان لا تمتان إلى القانون بصلة ! ـ في كتابة الابحاث المسرحية

> ايام الدراسة هي بلا شك أعز أيام الحياة . وفي هذه القصة يصور الكاتب حادثة وقعية حدثت له في ايام دراسته بمدرسة الحقوق وهي تعطي للقاريء لونا حيا من الوان الطلبة (الشياطين) في تلك الايام العزيزة

على مائدة المكتبة الخشبية . ! !

وقد تنقضى ساعة أو ساعتان وأنا منهمك في كتابة المقال في جو يختلف كل الاختلاف عن الجو الذي يحيط بي . . ولا أظهر إلا في فترات (الفسح) أو أخرج لتناول فنجان من القهوة في (بوفيه) المدرسة مع باقي زملائي . وكانني كنت كاكثرهم مواظبة على حضور المحاضرات . . وأشدهم اهتماما في الدرس والتحصيل . ! ؟

ولقد أثبت فعلا أنه يمكن التوفيق بين الامرين وانتقلت إلى السنة الثانية ثم إلى السنة الثالثة بدون أن ألجأ إلى الامتحان (الملحق) كما فعل الكثيرون من الزملاء المواظبين . ! !

ولكن لم يكن احتكاكي بالوسط المسرحي واشتغالي بالكتابة في الصحف . مما يرضى عنه بعض أساتذة المدرسة الذين يؤمنون بالحكمة القائلة : « صاحب بالين كذاب » . ! !

وكان أشد أولئك



الاساتذة إعاناً بها الاستاذ أ . بك . وهو أحد كبار الثقات في قانون العقوبات وله به كتاب يعد أحسن حجة ومرجع لرجال القانون إلى الآن . ! ؟

ولقد أشار علي غير مرة بأن أتفرغ لدراستي القانونية وأن اترك ذلك الوسط المسرحي الذي لا يتفق مع الحياة القضائيه التي أعد نفسي لها . ! ؟ !

ولم يكن من السهل إذ ذاك أن أفضل مذكرات (القانون الروماني) وصوت أستاذنا المرحوم المستر فيلبس الذي بلغ من العمر ثمانين عاما. و (نحت) المدرسة الخشبية ومواد القانون الجافة ! على أنوار المسارح في عماد الدين . وقصص (فيدو) . وذلك الوسط المتلىء بالحياة والمرح والنشاط

وساقني النزق بالعكس الى الاكثار من الانتاج المسرحي . فعمدت إلى وضع قصة (الوحوش) وبعثتها إلى فرقة رمسيس . وتحدد لاخراجها يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦

ولم نكد ندخل المدرسة في اكتوبر من ذلك العام حتى علمنا ان الاستاذ أ . بك قد تعين عميداً للكلية بعد ان تغير نظامها. وألحقت بالجامعة المصرية . .

وسر الجميع ذلك التعيين لكفاءة الاستاذ الكبير.. أما أنا فقد أوجست خيفة لما أعلمه من شدته . ورغبته التامة في ان يتفرغ طلبة الحقوق لدراستهم القانونية تفرغا تاما . .

وقد ظهر أثر هذه الرغبة من جانبه بمجرد تقلده مهام منصبه الجديد . إذ وضع نظاما جديداً يقضي بوجوب ان يحضر الطلبة جميعاً حصة رابعة تبدأ من الظهر الى الساعة الواحدة مساء . وان (يتمم) الاساتذة على الموجودين من الطلبة ويثبتوا في دفاترهم أسماء الغائبين منهم .. وأطلق على هذا النظام اسم (قاعات البحث والمحاضرات)

ولقد كان الاستاذ الكبير ماهراً كل المهارة في اختراع هذا النظام . . ! اذ ان حصص المدرسة في الاصل كانت تنتهي في الساعة الواحدة . ولكن الطلبة لم يكونوا يظلون الى ذلك الوقت . بل كانوا يكتفون بالتوقيع في الدفتر صباحا لاثبات حضورهم طول اليوم . . ولن يمكن بعد ذلك اثبات بقائهم إلى الظهر أو الساعة الواحدة واقد فطن العميد الجديد الى ذلك . . وكانت الطريقة الجديدة كفيلة باكتشاف من بقى الى الحصة الرابعة . . ومن فضل النزول للعب (البلياردو) أو الجلوس لمشاهدة المارين والمارات أمام قهوة (رويال) .. ؟

وأقبل شهر نوفمبر . . وبدأت فرقة مسرح رمسيس تقوم بعمل (البروفات) لقصتي (الوحوش) .. ولم يكن في استطاعتي وأنا الذي ظللت أهاجم كل قصة مسرحية مؤلفة أو مترجمة مدى ثلاثة أعوام كاملة !!

— أقول لم يكن في استطاعتي ان أترك قصتي يقوم الممثلون بعمل (بروفاتها) وأنا بعيد عن الاشراف عليها . بل كنت أحس بوجوب وجودي في كل مرحلة من مراحل (البروفة) حتى أطمئن على إخراج أول قصة مسرحية لي . . ينتظر ظهورها كثير من الشامتين الذين يتحينون الفرص للانتقام من الناقد القديم . و ..؟!

وفكرت في الوسيلة التي يمكنني بها حضور (البروفات) . . ! وهي تبدأ من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولا تنتهي الا في الساعة الثانية بعد الظهر .. أي في نفس الوقت الذي تلقى فيه محاضرات كلية الحقوق ..!

ما العمل ؟ !

هل أكتفي بالتوقيع في الدفتر صباحاً ثم أعود الى القاهرة وأتوجه تواً الى مسرح رمسيس . . لو فعلت ذلك ثم نادى أستاذ الحصة الرابعة علي ولم يجدني لاعتبرني غائباً طول اليوم . وقد علق العميد منشوراً ينذر فيه الطلبة الغائبين بانهم سيحرمون من دخول الامتحان اذا زاد غيابهم عن نسبة معينة . وكنت أحس بان العميد يميل إلى معاقبة ذلك الصنف من الطلبة والتضييق عليهم بكل الوسائل .

وطال بي التفكير . . وأخيراً تشجعت وانتهيت إلى وجوب مصارحة العميد بالحقيقة لعله يتأثر من صراحتي . ويقدر الظروف المحيطة بي ويسمح لي بالتغيب من الساعة الحادية عشرة لمدة أسبوع حتى تنقضي البروفات ..

وصعدت الى غرفة العميد .. وأخفيت منديلي الحريري الذي كان متعوداً أن يطل من جيبي العلوي . وضممت أزرار (الجاكتة) ودققت على الباب دقات رقيقة ثم دخلت

وكان العميد اذ ذاك مهتما بالكلام مع أحد الاساتذة فلم يلتفت لدخولي . وظل مستمراً في حديثه الى ان انتهى فادار مقعده الكبير إلي ورفع رأسه في بطء ثم تمتم :

— أفندم !

وعندئذ اقتربت منه وقلت بصوت خافت :

— بس يا سعادة البيه أنا جاي اكلم في موضوع أرجو انك تسمح لي ..

فقاطعني وهو لايزال بعبوسه الطبيعي :

— اكلم يا اخي انت عاوز ايه ؟

— عاوز تسمح لي ان اكون صريح !

— سمحت لك . . اكلم بأه

— سعادتك عارف انى باكتب عن المسرح ..

فعاد الى مقاطعتي قائلا :

— ونبهتك ميت مرة ان الكتابة دي بتشغلك وحتوديك في داهيه . .

— ولكن اللي حصل يا بيه اني جاي دلوقت طالب أجازه

— أجازه ليه ؟

وشعرت بأنه سيثور إذا سمعني أشرح بنفسي سبب الاجازة . ولمحت أمامه على المكتب جريدة الاهرام الصادرة في ذلك الصباح فمددت اصبعي واشرت له على الاعلان الآتي :

« مسرح رمسيس »

« ابتداء من يوم الاثنين ٥ ديسمبر سنة ١٩٣٦ والأيام التالية »

« رواية الوحوش »

« تأليف الأديب الناقد محمود كامل »

ولم يكد بصره يقع على الاعلان حتى قطب جبينه واعتدل في جلسته ثم رمقني بنظرة يتطاير منها الشرر . وسألني في صوت رهيب :

— عاوز أجازه عشان كده ؟

— أيوه يا سعادة البيه الروايه دي بتاعتي والمسرح بيعمل لها بروفات كل يوم الصبح . وما يمكنش أترك الرواية لهم يطلعوها على كيفهم من غير ما اشرف بنفسي على البروفات . بس عاوز سعادتك تسمح لي باجازه . . بنص أجازه حتى . . من الساعة ١١ لمدة أسبوع واحد

وعندئذ لم يتمالك العميد نفسه فخبط على المكتب خبطة قوية . ثم قال لي في لهجة ممتلئة بالحدة والعنف :

— يافندي إيه الكلام اللي بتقوله ده ؟ انا مركزي كعميد كلية الحقوق لا يسمح مطلقاً بأن أعطيك اجازه عشان تشتغل تياترجي . انت فاهم ولا لأ ؟

وتبينت أنه من العبث أن أحاول اقناعه ولكني لم أيأس فقلت :

— ولكن يا بيه انا لازم احضر البروفات . . واحنا ف أول السنه ومافيش ضرر اني أغيب ست أو سبع محاضرات



فاستمر في ثورته قائلا :

— أنا قلت لك خلاص مافيش اجازات . انفضل غيب على كيفك . . . وانا اعرف شغلي . . !

ولم أجد مناصاً إذ ذاك من الانسحاب . ثم ذهبت إلى المنزل يومئذ وأنا بين نارين . إما تضحيـة قصتي الاولى وإهمالها وترك إخراجها للممثلين يفعلون بها ما يفعلون . وإما تعريض السنة الدراسية للضياع . !

ولم يطل تفكيري . فقد اعتزمت التغيب عن الكلية لكي أتمكن من حضور البروفات . ! ؟

وثابرت على حضور البروفات . وأردت أن أستمر في الثأر لنفسي منذ رفض العميد التصريح لي باجازة فخطرت لي فكرة شيطانية

ذلك ان من بين مشاهد القصة في الفصل الاول منظر مناقشة بين بطل القصة وهو طالب منتسب إلى مدرسة الحقوق وبين زوجته

وكانت السيدة زينب صدقي تقوم بتمثيل دور الزوجة مع صاحب الفرقة الممثل المعروف يوسف وهبي

فأحضرت معي كتاباً للاستاذ العميد . وأعطيته للسيدة زينب صدقي ثم قلت لها :

— اسمعي يا زينب . . وانتي بتمثلي الدور ابقي امسكي الكتاب ده وافتحي صفحة عن جريمة هتك العرض وتو ما تقري تلات اربع كلمات ابقي ارمي الكتاب ع الترابيزه وقولي ليوسف: « إيه يا خوي القباحه دي . هو ده اللي بتتعلموه عندكم في مدرسة الحقوق » . ! ؟

وكانت فكرة شريرة تمخض عنها عقل الطالب الموتور . ؟ !

وظهرت القصة . وبدأ الفصل الاول وأسدلت الستار على نهايته بعد أن قامت زينب بتمثيل الموقف كما اريد . والقت الكتاب — وهو معروف بغلافه الأخضر عند جميع رجال القانون — وهي تقول الجملة التي لقنتها إياها . ؟

وكنت لا أتصور أن أحداً من اساتذة الكلية موجود في الصالة . ولقد دهشت عند ما رأيت أحدهم وهو شديد الاتصال بالأستاذ العميد يطل من إحدى المقاصير ويرمقني بنظرة حادة ، وأنا ألتقي تهاني بعض الاصدقاء . ! ؟ وايقنت ان العميد سيعلم بكل شيء . ؟ !!

وتوجهت إلى الكلية في اليوم التالي ومعي شهادة من صديق الطبيب بأن ساقي كانت مصابة بروماتيزم عضلي استدعى انقطاعي عن الدراسة عشرة أيام . . ؟ ! وأعطيت الشهادة لسكرتير الكلية ولم أشأ مقابلة العميد ! ؟

ومرت الشهور بعد ذلك . . واقترب موعد الامتحان وأخذ الخوف يتطرق الى قلبي خشية أن (أقع) في يد العميد أثناء امتحان مادة قانون العقوبات . ؟!

ولحسن الحظ فوجئنا بنقل العميد الى منصب قضائي كبير آخر . فاطمأنت نفسي بعض الشيء .

ولكن هذا الاطمئنان لم يطل اذ ان خبر النقل اقترن بانتداب الاستاذ العميد لامتحان الطلبة في مادة قانون العقوبات . . فتمنيت ان تكون نتيجة (القرعة) اعتبار تلك المادة من المواد التحريرية . وبذلك أنجو من ان يتبين شخصيتي . . ولكن خاب هذا الرجاء . وأصبح من المؤكد ان امتحن قانون العقوبات شفوياً !!

وأقبل يوم الامتحان . وتوجهت الى الكلية وأنا أدعو الله ان يكون امتحاني امام أستاذ آخر . . ولكن الله لم يجب هذا الدعاء من الطالب المشاغب . . ونودي على اسمي . ولم أكد أخطو الى القاعة حتى وجدتني وجهاً لوجه أمام العميد السابق . . ومؤلف الكتاب الذي القته ممثلة قصتي على المائدة في شدة وعنف . . ؟ !!

وأيقنت انني لن أنجح قط . . وانه قدر علي ان أعيد سنة دراسية كاملة . . !! وان يضيع عام طويل من عمري القصير . ؟!

ولم يبق الا خيط واه من أمل ضعيف ذلك ان يكون العميد قد نسيني . ولكنني لم أكد أدخل حتى قال لي وهو يقلب في مواد قانون العقوبات :



— الا قول لي . . انت ناوي تعمل روايه تانيه في الاجازه دي ولا لأ ؟

فأجبته مسرعاً

— والله ده في ايدك يابيه . اذا نجحت أقدر أعمل روايه . واذا سقطت حاضطر أشتغل وأستعد للملحق . . !

فضحك العميد الوقور وقال لي في حنان أبوي :

— لا . . انت ناجح بأذن الله . . أنا حاسألك سؤال بسيط . . الطالب اللي اللي يغيب عن المدرسه وبعدين يقول انه كان مريض عشان تعتبر أجازه مرضيه يبقى مرتكب جريمة تزوير .. ولا كداب بس ؟

فأجبته :

— يبقى كداب بس . . ؟ !

— ليه ؟

— عشان من شروط جريمة التزوير الضرر وفي حالة الطالب ده ما حدش حصل له ضرر

ثم استدركت وقلت لكي أرضيه :

— غير الطالب نفسه لأنه ضيع ست أو سبع محاضرات مفيدة لأجل ما يشوف تياترو وكلام فارغ !!

فهز العميد الجليل رأسه وابتسم ابتسامة هادئة ثم وضع لي ١٧ من ٢٠ وهو يقول :

— ادي انت عندك أربعة اشهر أجازه اعمل فيها اللي انت عاوزه ..وأيام المدرسه خليها للمدرسه !

وكان هذا الدرس أوقع الدروس أثراً فلم أعد بعد ذلك الى التحايل على التغيب عن طريق الاجازة المرضية !

محمود كامل
المحامي

افادات من دار الهلال الى القراء والمشتركين

للحصول على الهلال

يظهر الهلال في أول كل شهر حافلا بالمواضيع الادبية العلمية والاجتماعية

وقد يفوتك لسبب من الاسباب اقتناء العدد يوم صدوره فنلفت النظر الى أنه في امكانك الحصول على أي عدد ترغبه من الاعداد التي صدرت في هذه السنة من ادارة الهلال رأسا بالحضور أو المراسلة مقابل ٥ قروش عن العدد الواحد خالص أجرة البريد (هذا فضلا عن امكان الحصول عليها من المكاتب المذكورة أدناه)

مجموعات كاملة من سنوات ماضية

وبهذه المناسبة نعلن للقراء ان لدينا مجموعات كاملة من سنوات ماضية من الهلال وفي الامكان الحصول عليها رأسا من الادارة وهي ترسل لمن يطلبها عند أول اشارة .

أما ثمن السنة الكاملة من سنوات الهلال الماضية (أي ١٠ اعداد) فهي ٨٠ قرشا بما في ذلك التجليد

تجليد اعداد السنة

كل مشترك يرغب في حفظ أعداد السنة مجلدة يمكنه ان يرسل الينا اعداده ونحن نقوم بتجليدها

والتجليد على نوعين — نوع جيد أي بكعب جلد — ونوع بسيط كله قماش . اما الثمن فكما يأتي :

	جلدة جيدة	جلدة بسيطة
	ص	ص
تجليد سنة هلال	١٠	٦
« « من المصور او الدنيا او ايماج	١٢	٨
تجليد سنة من كل شيء او الفكاهة (السنة مجلدان)	٢٠	١٥

فرصة لمشتركي المصور القدماء

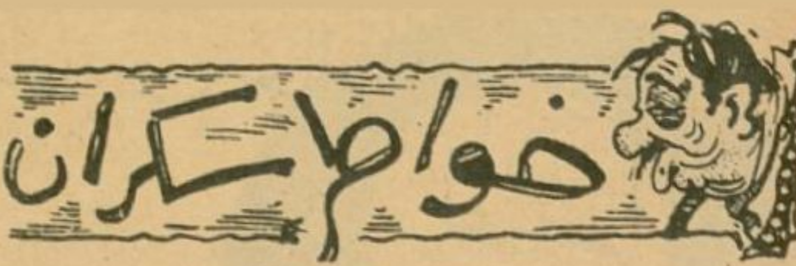
لدى الادارة جلدات جاهزة تصلح لتجليد المصور في سنواته الاولى (بحجمه القديم مقاس الصفحة ٣٥ × ٢٥ سنتي) وهذه الجلدة ترسل لمن يطلبها مقابل ٤ قروش فقط

مجلات الهلال الاسبوعية واقتناؤها من المكاتب

قد يفوت بعض القراء لسبب من الاسباب الحصول على مجلات الهلال يوم صدورها من الباعة فنلفت النظر الى إمكان الحصول على جميع مجلاتنا من المكاتب الآتية حيث يجدونها معروضة للبيع :

- مكتبة الهلال : شارع الفجالة
- مكتبة زيدان العمومية : شارع الفجاله
- مكتبة أمين هندية : شارع السكة الجديدة نمرة ٦٩ وميدان سوارس
- مكتبة الانجلو أجبشيان : شارع قصر النيل نمرة ٣٧
- بشير خوري : بشارع كوبري قصر النيل رقم ٤ بعمر قرب ميدان الاسماعيلية
- مكتبة اليون ليفر : لاصحابها توتونجي كحيل وشركاه شارع عماد الدين نمرة ٢٠٧
- مكتبة ج . كراسوا وشركاه : شارع عماد الدين نمرة ١١٢
- مكتبة حماد : بالممر التجاري شارع فؤاد الاول
- مكتبة حليم ابو فاضل : شارع نوبار بجوار معرض الفنون الجميلة

وبهذه المناسبة نرجو من المكاتب الأخرى التي ترغب في عرض مجلاتنا ان تفيدنا لنواصلها بحاجتها منها



يشتغل الخبير الأجنبي الذي استقدمته الحكومة للاسترشاد بمعرفته في صناعة الزجاج ويواصل الشغل بفحص الرمال المصرية ، فاذا وجدها صالحة لهذه الصناعة كان بها وإلا فلا أسهل من أن يأخذ مكافأته ويقضي بقية الصيف في البلد الذي يعجبه ثم يعود لفحص الطين المصري ليرى هل يصلح لصناعة البللور أو يأخذ المكافأة ويسافر ليقضي بقية الشتاء المقبل في عماي أو في حمدوب

لا أعترض على هذه التجاريب ولا أستنكر دفع الاموال إلى الأجانب الخبراء ليرشدونا إلى مصادر العمل والثروة ، ولكني مغتاظ والله العظيم ، واكاد أتفلق كلما سمعت بان البلاد في حاجة إلى الخبراء الأجانب مع أني أسمع بالارساليات التي ترسلها الحكومة إلى أوربا لتعلم الفلسفة والتمثيل واختنق كلما رأيت المخدات التي تسمى بابيونات على صدور دكاترة الباتجو واللغات القديمة !!

نعم لا افهم السر الذي جعلنا نتعشق اللغة العبرية واللغة اليونانية القديمة ونحن لا نعرف كيف نصنع الطبق الذي نأكل منه الفول المدمس ! وصحيح اني سكران ولكني افهم من هؤلاء الصاحين الفاهمين اللي مش عارف حاجه

* * *

عندي فكرة احب ان انشرها بين الناس ، فاني ارى الاموال التي تنفق في المصايف كل عام لو بقيت في مصر لفرجت الازمة ، وفي الامكان انشاء مصيف بديع في العريش ، على مقربة من فلسطين ، فما المانع الذي يمنع تأليف شركة مصرية لانشاء مدينة على ساحل العريش تكون كمصر الجديدة ، لا يقيم بها الا اصحاب الثروة والاعمال ، فتكون كعبة يحج اليها عشاق الملاهي في صيف كل عام ، ويزيد عدد البلاد المصرية واحداً ، وتبقى اموالنا في بلدنا ؟

اريد هذا واريد ان يكون اصحاب الملاهي والحانات والفنادق والحوانيت كلهم من ابناء مصر ، فمن شاء ان يتفق معي على نشر هذه الدعوة فليتفضل ومن شاء ان يضحك علي فالله يسامحه ، معلهش ، ولا حاجه

* * *

اختلفت ونفراً من اخواننا الصعاليك في اي بلد افضل لمن يريد ان يصيف ، هل فرنسا او سويسرا او المانيا ، فكان رأيي انا ان شبرا البلد افضل الكل لان السفر اليها لا يكلفني اكثر من ستة ملاليم للترمواي في الذهاب واعود ماشياً ، اما اوربا فثقيلة على قلبي لكثرة نفقاتها واستحالة وصولي اليها مالم اتجنس بالجنسية الفرنسية وارتكب عدة جرائم لتنفيني القنصلية الى باريس ، وهذا الحل جميل لمشكلة السياحة عند الفقراء ، ولكن فيه خطراً ، فقد يكون النفي الى مراكش او تونس وانا لا أريد ان احن شوقا الى ديار رأيت فيها جمال الموسيو جروبي

«سكران»

أوتيل بارك في برمانا

خير فندق للمصطافين



بدأ موسم السياحة في سوريا ولبنان في أبهج مظاهره .. وقد اتخذت في قري الاصطياف كل الوسائل المؤدية الى استكمال أسباب الراحة والرفاهية والتسلية للمصطافين . ومما لاشك فيه ان برمانا القائمة على الجبل كالروضة الغناء اصبحت ملتقى اكثر المصطافين وكعبة وفودهم في هذا الصيف وقد شيد فيها فندق بارك اوتيل «بوتيس سابقا» وأعيد بناؤه وادخلت المياه الباردة والساخنة في كل حجراته وأنشئت فيه حمامات عديدة وحجرات واسعة تحتوي كل منها على حمام خاص حتى اصبح يضارع اكبر فنادق اوروبا وقد أزهرت في حدائقه الواسعة أشجار الصوبر ذات الاريج العاطر ونضرت فيها الزهور وأقيم بينها ملعب للتنس وتماش جميلة مما يجعل الاصطياف في بارك اوتيل بهجة المصطاف . ولا يفوتنا أن نذكر فوق ذلك أن الفندق امتاز بمطبخه الاوربي والشرقي الذي يلذ طعامه لكل انسان . ومما لاشك فيه أن فندق بارك أوتيل الذي يديره مدير فرنسي بارع سيصبح مقصد المصطافين في هذا العام

اسعار متهاودة ، تسهيلات للعائلات التي تقيم مدة طويلة



حديث خالتي أم ابرهيم

صدق من قالها .. مصايب قوم عند قوم تانيين فوايد ! . .

واهي المصيبه اللي طلت على راسي اليومين دول فرحانين بها المقصوفين ارقبة محمد وابراهيم

الولاد ياختي طالقينهم من المدرسه زي ما يطلقوا الدبابه وقال ايه قال أجازه . .

يعني اجازه يهيصو [illegible] ويجحوا بها وانا اللي اقع في تسكاتيكها

الحاره هجت منهم ومن عمايلهم . تقوليش كانيين كنتراتو مع ابليس انهم لابد ما يخربوا الحاره ويقعدوا على تلها

ثم ايه راحوا يتفرجوا على مولد النبي . . طيب . لحد كده كويس . واما كنت وانا صغيره قبل ما اقع الوقعه السوده والحت النيل ورميني على ابو ابراهيم . . يا ما كنت اروح المولد واتفرج واتشقلب واتنطط واتمرجح واشتري حمص وحلاوه . .

واتفرج على السوارتخ وارجع في أمان الله . .

لكن الجيل ده جيل شيطنه مش زي جيلنا الفل اللي ما يجادش فيه منه

راحوا الولاد المولد وسهروا للصبح وراجعين لي وهم في حاله يعلم بها ربنا

قمت الصبح من النوم لقيتهم قاعدين يتودودوا ويتوشوشوا وزي اللي عمالين يدبروا مكيده

ايه العباره يا اولاد قالولي : « احنا خلاص ح نجاهد »

« تجاهدوا في إيه .. وهو حد بيجاهد غيري في تربيتكم وتعليمكم وقرفكم اللي مش على حد ؟؟ .. »

قالولي : « هس يا وليه احنا مش فاضيين لك ! . »

وليه ؟ أنا وليه !.. والولاد المقصوفين دول يقولولي أنا وليه ! ..

يادي الفضيحه والهتيكه والجرسه والبهدله اللي مش على حد ! . .

إيه العباره ياخايبين يا نايبين يا عايبين ؟

قالولي : « بق في المدرسه طول السنه عمالين يعلمونا الدين .. وضو خمس مرات في اليوم لما لو حد يأفأف من البرد .. وصلاة في مواعيد .. وصوم لما الواحد يموت من الجوع . وحاجات كده واحنا راضيين وساكتين

« لكن امبارح في المولد سمعنا واحد عمال يقرا التاريخ ويقول ان المسلمين أول ما قاموا كانوا يجاهدوا ويحاربوا ويكسروا الاصنام . .

« أهو ده الكلام الكويس . .

واحنا صفتنا مسلمين لازم ندور نحارب ونقاتل ونكسر الاصنام ! ! »

قلت لهم : « وهو عاد دلوقت فيه أصنام يا اولاد . دي حاجات راحت وانتهت ودلوقت الناس كلهم عايشين موحدين وفي أمن الله »

قولي الكلام ده ماعجبهمش بصو لي كده وسمعت الواد المقصوص محمد بيقول لاخوه :

« وهي دي تفهم حاجه . . . » .

قال انا ما افهمش . . شايفين . .

وعنها يا اختي وتاني يوم الصبح ودول نازلين زي ما انتي راسيه لا عندهم مدرسه ولا شغله ولا شغلانه . واحد حط على راسه طاسه قال طاسة حرب . والتاني ماسك في إيده حته خشبه معوجه قال سيف وخرجوا يجاهدوا . .

مشوا خطوتين لقوا سي محمد البقال الرجل الامير الطيب ده حاطط على رف دكانه تمثال من الجبس حاجه حلوه عليها القيمه

الولاد وقفوا بصوا للتمثال ده ومحمد وشوش أخوه قال له : « آدي صنم أهو .. شايف الراجل اللي فاكرين فيه انه مسلم وموحد حاطط في دكانه صنم ازاي ولازم يعبده ! ! .. »

وعنها والاتنين وقفوا لك بعيد عن الدكان ولموا شوية حجارة . وهات ياحدف وحد يا رمي لما دغدغوا التمثال وكسروا كم لوح قزاز وحطوا ديلهم في اسنانهم وطاروا جري على حاره تانيه ! . .

راحوا الحاره الجوانيه ووقفوا يتشمشموا شافوا المعلم بيومي قاعد مكروب ومهموم من الحاله اللي ربنا عالم بها .

وسمعوا واحد في القهوة يقول للتاني :

« الا مال المعلم بيومي قاعد مبلم كده زي المسطول . . . »

التاني رد عليه قال له : « هو ده رجل ده صنم »

الولاد سمعوا الكلمه ده . . . وراسهم وألف برطوشه الا يكسروا المعلم بيومي ما دام من الاصنام

وعنها وهات يا حدف حجاره يا رمي طوب لما وقفوا القهوه على رجل وكسروا كبايتين وبطحوا الرجل الطيب الأمير . .

وعنها وزاغوا جري ! ! .

وأول ما دخلوا البيت حلفت الف يمين ماهم قاعدين في البيت وشويه وجاي ابوهم حكيت له على الفصول اللي عملوها اولاده يقوم الرجل الخرفان يقول لي : « خليهم ينبسطوا شويه مادام في أجازه ! ! . . »

أجازه . . من الصبح على أي مدرسه فاتحه . . هم دول نوع اجازات .



آخر زمن . . اعوذ بالله !

ولكن هذا العذر لم يكن كافياً لأن يقنع والدي ، بل قل انه اتخذ سهري تلك الليلة ذريعة لما يود ان يقوله لي ، فراح يلقي علي محاضرة طويلة في مضار السهر والانقياد الى الاصدقاء ثم قال :

— بقى شوف يا ابني ، انت اتفسحت كفايه في لندن وصرفت كتير ، فاذا كنت عاوز تسهر وتبرطع على كيفك فالاحسن تقول من دلوقتي فيتق لا في سفر ولا غيره

فأجبته دهشاً :

— طيب وانا عملت حاجه يا بابا ، جماعه أصحابي وماشوفتهمش من يوم سفري ومضيت معاهم ليلة امبارح شيء مايستوجبش ده كله ! !

وكأني بكلامي هذا أضرمت نيران غضبه فصاح قائلا :

— انت يا إما تطاوعني يا تشوف لك حد غيري يصرف عليك

وكاد الغضب يتملكني فأجيبه معترضاً على معاملته ولكن سرعان ما فكرت في نتيجة ذلك ، إذ لي من سابق حياتي وتجاربي ما يمنعني من مناقشة والدي في أي أمر يريده سواء أكان هو المحق أم أنا . ففضلت السكوت وفوضت أمري الى الله يفعل ما يشاء ثم وعدت والدي باطاعته والامتثال لاوامره واني لن أعود الى السهر مع أصحابي

والآن وأنا أكتب هذه السطور أفكر فيما دفع والدي الى التمادي في نكايتي بعد ذلك وأصدر أمره لي بأن لا أخرج من المنزل بعد الساعة السادسة مساء بأية حال حتى أصبحت وكأنني أعيش في سجن . .

ولكن احقاقاً للحق ، وحتى لا يظن القارىء ان والدي يختلف عن جميع الآباء أو انني ابن عاق جحود أريد ان أظهره في ذلك المظهر الخشن ، أجدني مضطراً الى ان أعود الى الوراء فاذكر قصة وجيزة تبين السبب في هذه المعاملة التي فوجئت بها بعد رجوعي من لندن

***

كنت أعيش في لندن مع صديق تربطني به أواصر الصداقة منذ ان كنا طالبين في المدارس الثانوية ، وكان والدي يعرف والده تمام المعرفة

واذا كان في خلق والد صديقي هذا ما يؤاخذ عليه فهو تلك الثقة العمياء في كل ما يذكره له ابنه في خطاباته

وكان صديقي هذا يكتب خطابا لوالده كل أسبوع يذكر له فيه أخباره أول أول ، ولما كان يريد ان يبرهن لوالده على انه حسن السير مجد في دراسته يعمل الى النجاح بكل قواه ، فقد كان يكتب له صفحات طويلة عن أحوال فلان وفلان من زملائه المصريين وعما يأتونه من ضروب اللهو واللعب والاسراف منتقداً هذا وذاك . .

ويعتقد الوالد ان ابنه الذي لا يوافق زملاءه على سوء سيرهم ، ان هو الا شاب نشيط يعمل أثناء الليل وأطراف النهار في استذكار دروسه وبلوغ أسباب النجاح ، والا فلم يذم هذا وينتقد ذاك اذا كان محبذاً لسيرهم أو كان على شاكلتهم ؟ !

ويعلم الله انه كان أسوأ المصريين سمعة وسلوكا ، بل كان ينام النهار ويسهر الليل في صالات الرقص وكثيراً ما كنا ننصح له بالاعتدال في لهوه فكان يجيبنا ان الانسان لن يعيش إلا حياة واحدة يجب عليه فيها ان يستمتع بأكبر قسط من اللهو والسرور

ويسوق القدر والدي في ذات يوم الى مقابلة والد ذلك الصديق فيتحدثان عنا ويذكر ذلك الوالد ما يجيئه من أخبار ولده ويفيض في انتقاد سيري وسلوكي على سبيل اطلاع والدي على حقيقة الحال

ويدفعني القدر الساخر الى العودة الى مصر لرؤية أهلي ، فيعاملني والدي تلك المعاملة القاسية متأثراً بما سمعه من والد ذلك الصديق

هذا ما علمته فيما بعد وبعد ان كان قد سبق السيف العذل

***

لم أخرج في مساء ذلك اليوم الذي أمرني والدي في صباحه أن لا أتغيب عن المنزل بعد السادسة مساء ، وجاء أحد أصدقائي لزيارتي ودعاني أن أصحبه الى السينما



فاعتذرت والدمع يكاد يطفر من عيني

وراح صديقي يسألني عن علة همومي وأحزاني وسردت له قصتي، فهون علي الامر ولبث معي تلك الليلة الى ما بعد الحادية عشرة مساء

وفي الغد حضر هذا الصديق ومعه آخران وجلسنا معاً وأمضينا السهرة في غرفتي

ومضت الايام تجري وأصدقائي يحضرون لزيارتي يومياً فاتعزى بوجودهم معي عن الخروج والنزهة

ولا أعلم ما الذي أساء والدي من زيارة أصدقائي لي ، ولكن الذي أعلمه أنه خاطبني في الموضوع فقال انه لم يكن يقصد بمنعي من الخروج إلا ابعادي عن هؤلاء الاصدقاء وحتم علي أن لا أقبل زيارة أحد منهم في المنزل

وحرت في أمري ماذا أفعل واعترضت بكل ما في وسعي من قوة محتجاً بأنني لا يمكنني مهما حدث ان أمنع أحداً من أصدقائي من الحضور

وكأنما والدي كان ينتظر هذا الاعتراض ليخبرني أنه وجد حلا للمسألة هو أن أصحبه الى العزبة فنقضي فيها المدة الباقية من عطلتي المدرسية، حتى يحين ميعاد سفري فنعود الى القاهرة

واخترت أهون الامرين فقبلت السفر الى العزبة . إذ لاقبل لي أن أطرد أو أمنع أصدقائي من زيارتي

وهكذا قضى علي أن أمضي عطلتي الصيفية وحيداً في العزبة ، بل في المنفى ، أقضي فيها خمسة واربعين يوماً بعيداً عن أهلي واخوتي . . بعيداً حتى عن والدتي التي ما حضرت الى مصر إلا لأراها وأنعم برعايتها وعطفها . . . !

ورحت استعد لهذا السفر فأخذت معي عدداً وافراً من المجلات الانجليزية لاقطع بقراءتها الوقت، وأوصيت أخي أن يرسل لي كل اسبوع ثلاث مجلات انجليزية تصل الى مصر كل يوم اربعاء

* * *

وصلت الى العزبة في أصيل أحد أيام أغسطس وكان الجو حاراً والعرق يتصبب من جسمي فلما وصلت الى المنزل حتى خلعت ثيابي وارتديت جلباباً وجلست في الشرفة استريح من عناء الطريق في ذلك الهدوء الشامل الذي يخيم على الريف في تلك الساعة من النهار

ولم يمض على جلستي هذه بضع دقائق حتى توافد على المنزل رهط من الفلاحين جاءوا ليحيوني فجلست معهم وراح كل منهم يسألني سؤالا عن أوربا وما فيها من غرائب وعجائب حتى كادوا يزهقون روحي من كثرة الاسئلة وتكرارها

وحان ميعاد العشاء فجهزه الخادم على « طبلية » أحضرها إلى الشرفة . .

ودعا والدي من معنا الى تناول الطعام وحذوت حذوه — من باب المجاملة — فاعتذر البعض وتقدم الباقون . .

وجلسنا نأكل . . . ولم أمالك نفسي من المقارنة بين جلستي هذه على الارض في هذا الوسط وجلستي على مائدة الطعام في لندن مع سكان المنزل الذي كنت أقيم فيه ، وبين ما يدور الآن من الحديث حول « الطبلية » وذلك الذي كنا نتجاذب اطرافه حول المائدة ، فابتسمت ابتسامة صفراء وظهرت على وجهي دلائل الامتعاض

وكأنما أدرك والدي ما أفكر فيه وابتسم له ، وكأنما اراد احراجي امام القوم فابتسم هازئاً وقال :

— طبعاً القعده دي ما تعجبكش بعد قعدات لندن وهيصتها ، لكن معلهش كلها خمسة واربعين وترجع تاني ... مش كده ، مش كده ؟

وثار الدم في عروقي حاراً وكدت أجيبه . ولكني تحاشيت أن أثيره فتكون الطامة الكبرى امام هؤلاء القوم الذين لا يجيزون للابن ان يعارض اباه مهما فعل أو قال

وتظاهرت بأني شبعت ونهضت فغسلت يدي ثم عدت فجلست في ركن من الشرفة بعيداً عن « الطبلية » ومن حولها

وكان والدي يعلم اني أدخن ، ولكن لم يسبق لي أن دخنت أمامه قط . وقد كان في إمكاني أن أدخن في الحديقة أو أي مكان آخر ولكني فكرت في الخمسة والأربعين يوماً التي سأقضيها معه وان دوام تدخيني خفية عنه أمر مستحيل فأخرجت علبة سكايري والتفت نحوه وسألته في أدب واستكانة ولكن بلهجة يستشف منها أني اعتزمت تنفيذ ما اطلبه :

— تسمح لي يابابا اني اشرب سيجارة ؟

ولم انتظر جوابه بل اشعلت سيكارتي قبل أن يقول :

— اشرب يا سيدي ، يظهر ان اوربا بتعلمكم قلة الأدب

وجلست برهة انفث دخان سيكارتي بغل ظاهر حتى أتيت على آخرها بسرعة فطوحت بها الى الحديقة ثم نهضت من مقعدي واعتذرت الى القوم قائلا :

— ما تآخذونيش يا جماعه ، انا تعبان قوي ورايح ادخل انام . السلام عليكم

وهكذا مر اليوم الاول . . .

وامضيت صباح اليوم الثاني في قراءة بعض المجلات التي احضرتها معي ومطالعة الصحف التي احضرها الخادم من دوار العمدة

وجهز الخادم طعام الغداء ووضعه على المائدة ثم دعاني إلى تناوله فوجدت والدي جالساً إلى المائدة فجلست قبالته دون أن أنبس بحرف واحد

ونظر الي والدي نظرة مبهمة ثم ابتسم وقال :

— يعني الطبليه مالها يا سيدي ؟ والا يعني حق في الفلاحين لازم تاكل على سفره ؟

وافهمته ان الخادم جهز الطعام ووضعه على المائدة دون أن يسألني أو يستشيرني فقال :

— آه . ماهو علشان عارف انك جاي من اوربا ماتاكلش على الارض

وكظمت غيظي هذه المرة أيضاً. ولم اجبه

وانتهيت من تناول الطعام ودخلت حجرتي أحاول ان انام ولكن دون جدوى، فظللت اتقلب في الفراش ساعات حتى حان وقت الغروب وفكرت في الخروج الى الحقول والسير قليلا فارتديت الجاكتة والطربوش وخرجت فوجدت والدي جالساً في الحديقة فسألني اين اقصد فأخبرته اني سأتنزه قليلا في الحقول فقال :

— يعني انت ماعندكش ذوق ابداً. الجماعه اللي جم يسلموا عليك امبارح مش يصح انك ترد لهم الزيارة

— معلهش النهارده يا بابا ماليش كيف خليها ليوم تاني الايام جايه

فقال :

— طبعاً ياسيدي ماهماش قد المقام

وتجاهلت جملته الاخيرة وخرجت مسرعاً وظللت سائراً في الطريق الزراعية حتى إبتعدت عن القرية مسافة طويلة فسكن غضبي

وقابلت اثنين من الفلاحين الذين اعرفهم فساروا معي، وطبعاً تناول الحديث اوربا وما رأيت فيها فكان عبارة عن سؤال تلو سؤال وأنا أجيب بصبر في بادىء الامر حتى سئمت هذه الحال فأظهرت رغبتي في الرجوع فحاولا التخلص منهما ولكنهما أقسما على أن يوصلاني الى القرية زيادة في الحفاوة بي

وعدنا وأنا أكاد أتميز غيظاً فوجدت والدي ينتظرني للعشاء وما كاد يراني حتى بادرني بقوله :

— يعني يا حويا بنسمع ان الانجليز بيحافظوا على المواعيد . . . وادي أنت يا سيدي متأخر عن العشا ... أمال اتعلمت إيه هناك ؟

فأجبته :

— والله يا بابا أنا ماليش نفس اتعشى الليلة دي ورايح أدخل أنام

فقال :

— والله عال . . يعني عايزني أقول للعمدة اللى بعت خبر انه جاي يسلم عليك انك نمت ؟ !

واضطررت ان انتظر

وكانت ساعتان جلستهما في حضرة العمدة وشيخ البلد وشيخ الخفر وبعض الفلاحين بلغت فيهما الروح التراقي من من كثرة الاسئلة والاجوبة و « سلامات والله سلامات » وسلسلة من المجاملات الريفية ، الى ان من الله علي بالفرج وقام العمدة وارفض المجلس فدخلت غرفتي وأشعلت المصباح وجلست أسلي نفسي بالمطالعة

وفي اليوم الثالث زرت بعض من جاءوا لتحيتي في اليومين السابقين

ولسوء حظي أخرجت علبة سكاير « الجولد فلاك » فاستلفت لونها الاصفر نظر أحد الحضور فقال :

— والسجاير دي ياحضرة الدكتور انجليزى والا إيه ؟

وما أن أجبته بنعم حتى قال :

— والنبي تدوقني يا دكتور السجاير دي تبقى شكلها إيه

ودارت العلبة دورتها على الحاضرين



ولم تعد الا بسيكارة واحدة أبقى عليها الحاضرون خجلا منهم من ان ترجع العلبة فارغة

وتكرر هذا الحادث في الايام التالية حتى صرت لا أدخن أمامهم مطلقاً لأني لم أكن قد أحضرت معي « مؤونة » كافية من السجاير لهذا الجيش العرمرم

وما هو الا أسبوع حتى اضطررت الى استبدال السيكارة « الجولد » بلف دخان أبو « غزالة » العتيد

ودام الحال على ذلك خمسة عشر يوماً ذقت فيها الامرين من ملاحظات والدي التي لا تنضب ومن تفكيري فيما أصبحت فيه . فبعد النزهة في « هيدبارك » أو « ريشموند » أصبحت نزهتي محصورة في السكة الزراعية وارض « الوسية »

وبعد جلوسي بعد العشاء في ردهة المنزل مع اصدقائي المصريين والانجليز غدوت أجلس على المصطبة مع سيد احمد الحولي وأبو عمه الكلاف

وبعد لعب البلياردو أو البريدج صرت أقنع بمشاهدة اثنين من الفلاحين يلعبان « السيجة » على الارض

وبعد سماع الموسيقى « والجازباند » في صالات الرقص والمسارح أصبحت لا اسمع سوى نهيق الحمير وخوار الثيران

وجلست أفكر ذات يوم ، بعد مشادة بيني وبين والدي . ورأيت أنه من المستحيل دوام هذه الحال واني اذا مكثت بالعزبة مدة أطول من ذلك فسوف لا يمكنني ان أكظم ما بنفسي فأنفجر ويصدر القسم من والدي بأن لا اعود الى لندن ، فرحت افكر في الوصول الى حل لهذه المشكلة فلم أوفق الى أمر يمكنني ان اقنع به والدي بالعدول عن وجودنا بالعزبة

وأراد الله أن يمن علي بالفرج ، بل قل اراد القدر أن يهديني إلى طريقة أضيع بها مستقبلي ، فوصلني خطاب من خالي يفيدني انه سيسافر الى الاسكندرية بعد بضعة أيام ليمضي اسبوعين عند خالتي التي استأجرت منزلا بمحطة سبورتنج

ولما كان خالي لا يكبرني الا بسنوات قلائل . وقد كنا دائماً صديقين وزميلين في المدرسة ، هداني تفكيري الى حيلة طريفة تجعل والدي امام الامر الواقع . وكتبت خطاباً الى خالي اشرح له فيه حالتي وأخبره انه لم يعد في طاقتي مداراة والدي وانني أخشى ان أثور يوماً فيضيع كل شيء . وطلبت منه الموافقة على خطتي التي انتويتها ورجوته بكل ما في وسعي ان اكتب من رجاء واسترحام بان يشفق علي ويمد إلي يد المعونة

ومضى يومان على ارسالي هذا الخطاب وجاء الساعي في اليوم الثالث يحمل خطابين أحدهما لوالدي والآخر لي

وفضضت خطابي في لهفة فوجدت ان خالي يوافقني على خطتي ويخبرني أنه كتب الى والدي

وجاء والدي بعد ساعة فأعطيته خطابه فقرأه وقال :

— ده جواب من خالك بيقول انه مسافر اسكندرية بكره وانه محتاج لعشره جنيه

وتجاهلت الامر وقلت :

— بتقول بكره ؟ طيب ده انت ما تلحقش تبعت له الفلوس

فقال :

— هو بيقول انك تقابله على محطة طنطا في قطر الساعة ١١ وتديله الفلوس

فقلت :

— آه . . اذا كان كده معلهش . حتى أنا ما عنديش سجاير وعايز اشتري كام علبه من طنطا وشوية مجلات من المحطة

ورحت في هذه اللحظة اضرع الى الله ان لا يشك والدي في شيء وان لا ينم وجهي عن سروري فيمنعني من التوجه الى طنطا لمقابلة خالي

وأجاب الله سؤالي إذ قال والدي :

— طيب بكره الصبح تصحى بدري وتاخد قطر سبعه وربع وتقابل خالك في طنطا وترجع في قطر الضهر

* * *

لم أنم تلك الليلة لشدة فرحي بتخلصي من « المنفى » . وما حانت الساعة الخامسة صباحاً حتى قمت من فراشي فشربت القهوة وحلقت ذقني وارتديت ثيابي ثم جلست في الشرفة أتناول طعام الفطور بلذة فائقة

وحان ميعاد القطار فأخذت من والدي الجنيهات العشرة وأسرعت الى المحطة فركبت القطار من « المنفى » الى « الحرية »

ووصلت طنطا في الساعة الثامنة ونصف فرحت أسير في شوارعها متسكعاً اجلس في هذا المقهى حيناً ثم اقوم فأمشي في شارع المديرية أو شارع البورصة ثم أعود فأجلس على مقهى آخر الى ان وافت الساعة العاشرة ونصف فيممت شطر المحطة

وصلت المحطة ووقفت أمام شباك التذاكر فاشتريت تذكرة في الدرجة الثانية الى الاسكندرية

ووقفت على رصيف المحطة انتظر القطار القادم من القاهرة ، ودخل القطار المحطة فبحثت عن خالي حتى وجدته فصعدت وجلست إلى جانبه اتنفس الصعداء

وتحرك القطار يقلنا إلى الاسكندرية . حيث أمضى بقية عطلتي المدرسية في سرور وفرح

وتحادثنا في القطار عما ننوي عمله

بصدد والدي وقررنا تنفيذ الجزء الأخير من خطتي الذي ينحصر في أن يكتب خالي إلى والدي خطابا يخبره فيه أنه وصل طنطا في قطار الساعة التاسعة لانه فضل أن يسافر في صحبة صديق له كان مسافراً بهذا القطار اليها فنزل في محطة طنطا وجلس في بوفيه المحطة ينتظر وصولي وفي اثناء انتظاره لي عنت له فكرة فقام إلى شباك التذاكر فاشترى لي تذكرة إلى الاسكندرية لأمضي معه الاسبوعين اللذين سيمكثهما فيها كيلا يكون وحده فيشعر بالوحدة والضجر

ووصلنا الى الاسكندرية فكتب خالي ما اتفقنا عليه وكتبت انا خطابا الى والدي اخبره فيه انني إنما سافرت إلى الاسكندرية لارضي خالي وكيلا اضيع عليه ثمن تذكرة السكة الحديدية

وانتظرنا الرد ونحن نمرح في اسكندرية ولكن والدي لم يرد علينا

وتوجست خيفة من عدم رده وعولت على الرجوع ولكن خالتي وخالي هونا علي الامر وراحا يقنعانني بالمكوث واعدين انهما سيبذلان ما في وسعهما لاقناع والدي انهما هما اللذان ابقياني طول هذه المدة

* * *

مكثت بالاسكندرية عشرين يوما الى ان قرب ميعاد عودتي الى لندن فرجعنا جميعا الى القاهرة

ولم أجرأ على مقابلة والدي وحدي فلم اتوجه الى المنزل فوراً بل عرجت على منزل خالتي فاقمت فيه الى الساعة الخامسة مساء فصحبني خالي وخالتي وتوجهنا الى منزلنا

وقابلنا والدي وابتدأ خالي في شرح الموضوع ، ولكن والدي اوقفه بأشارة من يده وقال :

— بقى يعني كده تعملها ؟ . وايه يعني ثمن تذكرة سفر لما يضيع ؟ والا يعني خالك مايقدرش يعيش من غيرك وتطاوعه وتخالفني

ورحت اعتذر وأقول انني لم أقصد مخالفته ولكن هي الظروف التي اضطرتني الى ذلك

وراح خالي وخالتي يحاولان اقناعه انهما هما اللذان ابقياني في الاسكندرية وانني كنت اريد الرجوع في اليوم التالي ولكن دون جدوى

وصدر القسم العظيم بأنه لن يصرف علي مليما بعد اليوم

وهنا تداخلت والدتي في الموضوع فلم تطالبه بالرجوع في قسمه وانما طلبت منه ان يسمح لها ان تتكفل بمصاريفي من مالها الخاص

وكأنما اثارت هذه الفكرة مراحل غضبه فاقسم اني لن اعود الى لندن بأية حال . . . .

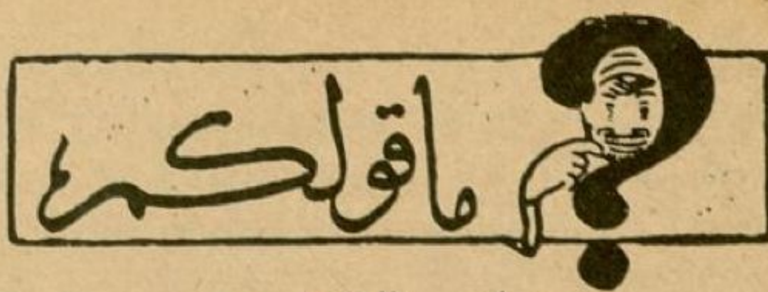
ومرت الايام وكل فرد من افراد اسرتي يحاول ان يقنع والدي ان في ذلك ضياع مستقبلي لاسيما ان كلية الطب لم تقبل طلب التحاقي بها ولكنه لم يرد ان يحنث بقسمه

وهكذا مرت آخر عطلة مدرسية . .

وهكذا ، وفي سبيل ان اقضي عطلة صيفية ممتعة اضعت مستقبلي وطلقت صناعة الطب الى الابد

« فهيم »





فتاوى الفكاهة

أعوذ بالله

أنا شاب في التاسعة عشرة اسود الحاجبين ضيق العينين كبير الأنف افطس واسع الفم بشع المنظر ولكني ذو عاطفة وقد احببت فتاة فرنسية ارسلت اليها صورتي فمزقتها وفقري مدقع فلست استطيع استمالتها بالمال فماذا اصنع ؟ أأنتحر ؟ عبد المحسن

﴿ الفكاهة ﴾ اصرف نفسك عنها وليس معنى هذا ان تدوس على عواطفك ولكن وجه عواطفك الى فتاة عمياء سودانية وافرض انها جميلة واعشقها على الوهم واذا لم يكن بد من فتاتك الفرنسية الجميلة فافرض انك تزوجتها وريح قلبك ولا تتعب قلبي معك

كلام

اخبرني احد العلماء ان حياة الاعزب قصيرة فهل هذا صحيح ؟

كامل احمد اباظه

﴿ الفكاهة ﴾ ليس الذي قاله ذلك العالم سوى الجهل فان الحياة في طولها وقصرها لا تتعلق بالزواج او عدمه وقد يموت الاعزب شابا وقد يعمر حتى يبلغ ارذل العمر ولكن الصحيح ان حياته من اسوأ انواع الحياة ، ووجوده كعدمه ، بل عدمه خير . لانه يتعذب وله في الآخرة عذاب اليم وستتلقاه الملائكة يوم القيامة بالجزم القديمة يضربونه بها حتى يتوب

في طريق العلم

انا شاب في السابعة عشرة سيء الحظ في المدارس الثانوية لانى افشل في امتحان اللغة الانجليزية فماذا اصنع حتى انجح في هذه اللغة ؟

م . ع .

﴿ الفكاهة ﴾ أكثر من مطالعة الروايات التي بتلك اللغة وإذا خلوت إلى نفسك فتكلم بها مع نفسك فانك في مدة قصيرة تصير انجليزياً وربما عينتك الحكومة في إحدى وزاراتها وعندئذ خذ بالك مني

العمال العاطلون

أنا شاب ميكانيكي كنت أشتغل في مصنع حسبو بك محمد بالاسكندرية ثم انتقلت عائلتي إلى العاصمة وجئت معها ولي مدة طويلة لا أجد عملا فماذا أفعل مع ان لي عائلة تحتاج إلى معونتي ؟ محمد احمد حسن

﴿ الفكاهة ﴾ ابحث تجد ولا تيأس وإذا استطعت العودة إلى عملك بالاسكندرية فارجع اليه لطف الله بي وبك وبالمصريين اجمعين

احذر

أنا شاب مسيحي أحب فتاة يزيد عمرها عن عمري سبع سنين فهل أتزوجها ؟

ا . ي .

﴿ الفكاهة ﴾ ماذا تصنع إذا شاخت قبلك وكرمشت وصارت كالغول بعد زوال جمالها مع بقاء شبابك ؟

مزاحمة

لي صديق يحب فتاة منذ سنين ولم يتمكن من الحصول على قلبها ، وهذا في إمكاني أنا ، فهل أتحداه في الحب ؟

يافا ويفر

﴿ الفكاهة ﴾ بكل احترام أقول لك ان حضرتك بايخ جداً

المستحية

ما قولكم في شجرة « الست المستحية » التي إذا لمس فرع منها ذبل وإذا أمسكتها من أسفلها ذبلت فروعها كلها إلى وقت غير قصير ومن الذي سماها « الست المستحية »

احمد حسين جاهين

﴿ الفكاهة ﴾ الجواب على الشطر الاول من سؤال حضرة العضو المحترم ان النباتات كائنات حية لها شعور يختلف بمقدار ما فيها من الحيوية ، وعن الشطر الثاني ان العلامة احمد زكي باشا ساكن في الجيزة ويمكن الكلام معه في الصحف

بعد السلام

نحن ثلاث فتيات تعودنا أن نقضي صيف كل عام في الاسكندرية والحالة المالية لا تسمح بذلك هذا العام وفي نيتنا أن ننتحر فماذا ترون في هذا ؟ الامضاءات

﴿ الفكاهة ﴾ معي ورقة يا نصيب أرجو أن تربح الف جنيه وأنا مستعد لارسالكن إلى الاسكندرية لقضاء الصيف على نفقتي ولا انتحار ولا دياولو ، هل تنتحرن ومعي ورقة يا نصيب ربما ربحت الف جنيه ؟ لا ، أبداً ، يا سلام !

طالب نجيب

أنا طالب في المدارس الثانوية ووالدي تاجر بنزين وزيوت وأدوات البسكلتات ، ويريد أن انقطع عن الدراسة واشتغل معه في التجارة ولكن ميلي شديد إلى الالتحاق

الزوجة أم الوالدة !

لمناسبة اصدارنا هذا العدد الخاص « بالعطلة الصيفية » قد أرجأنا نشر بقية استفتاء « الزوجة ام الوالدة ؟ » الى العدد القادم

بمدرسة صناعية لاضمن مستقبلي ، فما رأيكم ؟

(الفكاهة) اذا كان والدكم عاجزاً عن مصاريف المدارس فلست أدري لماذا تنفر من التجارة مع أنها من أشرف الاعمال ويمكنك بعقلك وذكائك أن ترقي محل تجارتكم حتى تكونوا من كبار التجار واشترى منكم البنزين لأتمبيل أشتريه خصيصاً لأكون من زبائنكم الكرام

كن لطيفاً

صاحب المنزل الذي نسكنه يفضل بعض السكان على بعض ، فكيف نستميله ؟

محمد . .

(الفكاهة) عليك بتنفيذ هذه التعليمات :

المادة الاولى — ادفع الأجرة في أول الشهر

المادة الثانية — لا تطلبوا من منزله الأدوات المنزلية كلما جاءكم ضيوف

ثالثاً — لا تسلطوا أولادكم على مطبخ منزله يمسحونه مسحاً حتى لا يجد لأولاده طعاماً

هذا هو الذي يجعله يفضلكم عن غيركم يا عزيزي

يقظة النائم

رجل يقوم من سريره ويلبس ثيابه ويفتح جراج سيارته ويركبها ويسير بها ويعود فيعيدها الى الجراج ويصعد الى غرفته ويخلع ثيابه وينام الى الصبح ، ويكون كل ذلك وهو نائم ، ولا يدري بالنهار ماذا حدث منه ليلا لانه كان نائماً طبعاً ، هل هذا صحيح

صالح حق

(الفكاهة) لاشك في أنه صحيح ، وقد شاهدنا مثل هذا الحادث ، فقد كان لنا خادم كان ينهض ليلا ويؤدي بعض الاعمال وهو نائم ، وقد حدث مرة أنه حمل وعاء ملآن ماء وجعل يمشي به في المنزل ولثقل الوعاء سقط منه في المطبخ فذعر وكاد يموت من الذعر وهذا مرض خطر فقد يدوس

صاحبك أحداً بسيارته والحا كم لاتعرف الهزار ولو في المنام

بعد الامتحان

طالب سقط في الامتحان فمنع عنه والده المصروف إلا مليمات قليلة مع أن والده يصرف ببذخ . فهل هذا عدل ؟ مستجير

(الفكاهة) لا بل العدل ان اباه ينفق على تعليمه في المدرسة ويدفع رسوم الامتحان ثم لا ينجح ، وهذا الطالب معذور في سقوطه في الامتحان لانه كان يلعب .

وما دام هذا العذر قائماً فليس لابيك حق في بخله عليك ياشقي ، على اني احسن بك الظن فارى سقوطك في الامتحان من سوء الحظ لامن اللعب . وفي هذه الحال أرجو ان يحسن اليك ابوك لكيلا يكون عليك مع الزمن هداك الله ولا اوقعك في امتحان ابداً

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك – أيها القارىء – قد سعيت قبل الآن الى اقتناء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال – خدمة لقرائها – ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و ٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال ،

ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي ستوزع مع مجلاتنا مجاناً على ان تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ – **تاريخ الجمعيات السرية** يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة تأليف الاستاذ محمد عبدالله عنان – ثمنه ١٢ قرشاً

٢ – **حول سرير الامبراطور** هذا الكتاب يرينا نابوليون في غير حروبه وفتوحاته ، يرينا نابوليون الرجل كما رآه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانيس ونقله الى العربية الدكتور نقولا فياض – ثمنه ٦ قروش

٣ – **اشهر الملكات في التاريخ** يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوب باسلوب تحليلي شائق – ثمنه ١٢ قرشاً

٤ – **البيت والعالم** مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمة والفلسفة الاجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة – ثمنه ٨ قروش

٥ – **كاترين الثانية** قصة تاريخية شائقة تتناول كاترين الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ – **مي في ضريح** رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب المرحوم طانيوس عبده . ثمنها ٥ قروش

٧ – **تاريخ المانيا** في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب يقع في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ – **فتاوى كبار الكتاب والادباء** آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل اللغة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية ثمنه ٦ قروش

٩ – **اسرار البلاط الالماني** تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ – **مجموعة بدائع الفن الحديث** مجموعة قيمة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعا انيقاً . ثمنها ثلاثة قروش



مؤلفات جرجي زيدان

ص

٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء

٦ فهرس آداب اللغة

٢٥ المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية

٥٠ تاريخ مصر الحديث جزآن

٥٠ تراجم مشاهير الشرق ٥

١٠ عجائب الخلق

٨ الفلسفة اللغوية

روايات جرجي زيدان

١٠ ١٧ رمضان

١٠ غادة كربلاء

١٠ الحجاج بن يوسف

١٠ فتح الاندلس

١٠ شارل وعبد الرحمن

١٠ ابو مسلم الخراساني

١٠ العباسة أخت الرشيد

١٠ الامين والمأمون

ص

١٠ عروس فرغانة

١٠ عبد الرحمن الناصر

١٠ الانقلاب العثماني

١٠ صلاح الدين

١٠ شجرة الدر

١٠ أسير المتمهدي

١٠ استبداد المماليك

كتب مختلفة

١٠ خلق المرأة لاميل زيدان

٦ سوانح فتاة لمي

٦ ظلمات وأشعة لمي

٨ كلمات واشارات لمي

٨ بين الجزر والمد لمي

٨ قادة الفكر البشري لطه حسين

٨ روح التربية لطه حسين

١٥ العواصف لجبران خليل جبران

٠١ حرية الفكر

ص

١٥ مختصر الفرق بين الفرق

٢٠ تاريخ التمدن الحديث

١٠ علم السياسة

٨ سيرة محمد علي

٦ احلام الفلاسفة

١٢ قضايا التاريخ الكبرى

١٠ المعارك الفاصلة في التاريخ

٨ مملكة الظلام

٨ ديوان النابغة الذبياني

٦ اميركا في نظر شرقي

٥ المجنون لجبران خليل جبران

٥ المسألة الشرقية

٥ الاشتراكية

٣ عجائب الدنيا السبع

١٢ تاريخ المؤامرات السياسية

١٢ تاريخ الفنون وأشهر الصور

ص

١٠ العقل الباطن ومكنونات النفس

٥ مجموعة صور عظماء الشرق

١٠ اضحك يضحك لك العالم

٣٫٥ تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠

٣٫٥ « « « ١٩٣١

١٠٠ مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

١٠ اشهر قصص الحب التاريخية

١٠ محمد علي

١٠ هنري الثامن

٨ تاجر البندقية تعريب خليل مطران

٦ ماري انطوانيت وولدها

٦ النسر الاعظم

٦ فرخ النسر

٦ بطرس الاكبر وولده

٦ جحيم المحبين

٥ اسرار القيصرة



للانتفاع بهذا الامتياز يجب اتباع التعليمات حرفياً والا تهمل الطلبات

ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع

أيهما الرجل الزائد عن الحاجة؟

في يوم من أيام يونيه المشرقة كان رجل في مقتبل العمر وريعان الصبا يحمل حقيبة سفر وحافظة أوراق ويمشي مجداً في طريقه الى احدى عربات الدرجة الاولى بقطار لندن السريع

وكان وجه الفتى مشرقاً اشراق ذلك اليوم الصحو الرائق ، وكانت رقعة المستقبل والأمل تترامى أمامه فسيحة موتقة إذ استطاع منذ بضعة أسابيع أن يساهم بالنصف في شركة لندنية قديمة تبيع الاراضي وتتجر في العقارات، وكان طموحاً متوثباً فسرعان ما أعد الاهبة لتجديد شباب تلك الشركة وإعادة تكوينها على نمط حديث

وكان همه الاول أن يرجع بالبصر والتفكير في دقائق الاعمال وكبارها وأن يبدأ بالاستغناء والتوفير في كل ما يراه زائداً عن مقتضيات العمل رغبة في الاقتصاد . . ونفذ هذه الفكرة ووضع خطتها فعلا

ونظر الفتى في العربة التي ركبها فأذابها خالية لاتحوي احداً سواه ولكن القطار ما كاد يأذن بالرحيل حتى قفزت الى الديوان الذي اتخذ مجلسه فيه فتاة اقتعدت الركن الذي يقابله

وتجاهل نويل هنت هذه الفتاة في أول الامر لأنه كان مشغولا عنها بأفكاره وعمل يومه ، إذ كان حتما عليه أن يقابل رجلا أمريكيا في لندن فيما بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة من هذا الصباح ليبيع له منزلا في شلسي بثمن لا يقل عن تسعة آلاف جنيه

ولم يكد القطار يسير قليلا حتى لاحظ نويل أن الفتاة تحاول التحدث اليه فنظر اليها خلسة متشككا فرآها جميلة حقاً شقراء ذات عينين صافيتين وقوام بديع ، ترتدي ثوبا أنيقاً في غير بذخ ولا إسراف ، وكانت يداها ترتعشان

ورفع بصره اليها فالتقى النظران وبدأت الفتاة الحديث بقولها :

— هل تسمح بأعطائي عوداً من الثقاب !

وأشعل نويل سيجارة جارته فأيقن أنها لم تدخن في حياتها كلها عشر سيجارات ثم تغافل عنها وسكت

وحاولت الفتاة جره الى الحديث مرة أخرى فقالت :

— لابد أنك كنت تلعب الجولف في سندسا ؟

— أجل . .

ورأى نويل أن هذا الجواب المقتضب قد ينهي محاولة الفتاة بالفشل ويحرمه من معرفة سبب اصرارها على التحدث اليه فقال:

— وأنت ؟

وتنفست الفتاة الصعداء فقد بلغت ما تريد اذ حملته على التحدث معها فقالت :

— اني لا ألعب الجولف ولكنني سوف أحمل زوجي على ممارسته فقد يكون ذلك منشطاً لرجل الاعمال ، اليس كذلك يا مستر هنت . .

— اذن فأنت تعلمين من أنا ؟

— أجل فأنت رئيس زوجي

— نعم ؟ !

— وانني الفتاة التي تزوجها موظفك مستر هايلنج منذ عهد قريب . . وأريد أن أفهمك الخطأ الذي ترتكبونه في شأنه الآن

— آه . . لقد فهمت فاننا سوف نستغني عن خدمات زوجك . .

— وأنا اريد إفهامك عاقبة ما سوف تفعله . .

— انني أفهم يا سيدتي العزيزة أن زوجك رجل قدير وسوف يجد عملا في شركة اخرى على الفور . . أنه من سوء الحظ اننا نعيد الآن تنظيم شركتنا وقد اضطررنا الى مراعاة الاقتصاد وكان زوجك ضحية هذا التوفير وهو أمر أسفنا له أشد الاسف وان كنا لا نستطيع اجراء عمل سواه . .

— أنها خطبة بديعة تلقى في مجلس ادارة شركة ولا تقال لزوجة الرجل الذي تضحونه . . فاسمح لي أن احدثك عن زوجي وثق بأنني سوف اراعي العدل والانصاف والايجاز . .

— ان سماع العدل والانصاف والايجاز في حديث سيدة عن زوجها لأمر طريف

وكان ضجيج القطار يحول دون سماعهما جلاء فانتقلت مسز هايلنج إلى جانب نويل هنت وقالت

— ماذا كنت تعمل حينما كنت في الثامنة عشرة ؟

— كنت في اكسفورد

— حسنا . ولما كان زوجي في الثامنة عشرة كان قد اشتغل سنتين لحساب الشركة التي دخلت أنت فيها منذ بضعة أسابيع وكان يتقاضى ثلاثين شلناً يعطى أمه منها سبعة شلنات في الاسبوع . .

— ألم يكن له أب ؟

— كان أبوه متوفياً ولو أنه صادف ما صادفته انت من رعاية الابوين لبلغ ما بلغته ، ولكنه كان كما قلت يتيم الأب

— ولكن ابي كان لا شيء بالنسبة لي ولو انني اتبعت نصائحه لما غدوت شيئاً مذكوراً

— ولكنه كان يعول امك ويدفع نفقاتك على نقيض زوجي الذي بلغ الآن التاسعة والثلاثين وانفق ثلاثة وعشرين عاماً منها في خدمة شركتكم باخلاص وحمية وذكاء دون أن يمنح فرصة لاظهار مواهبه الحقيقية . .

هذا من سوء حظه . . ولكن هل تسمحين لي بسؤال صريح ؟

— تفضل

— ما الذي كان يعمله زوجك طوال الثلاث وعشرين سنة .. ؟

— كان يستقبل زبائن الشركة ويعطيهم بيانات وتفاصيل عن البيوت والعقارات وغيرها مما تبيعه الشركة

— ولا يزال في نفس العمل إلى الآن

— ولكنك لا تعرف انه رضي بأن يبقى حيث هو ولم يغامر بترك عمله والبحث عن عمل آخر لحاجة أمه إلى مساعدته واضطراره الى الانفاق على شقيقاته حتى يكبرن

— وشقيقات أيضاً ؟! انه سيء الحظ بلا شك

— ربما . والى عهد قريب كان يسيطر على ادارة الشركة رجال من طراز عتيق لا يسمحون لموظف أن يفكر في عمل أو يبتكر أي تجديد دون أخذ ورد طويلين تضيع خلالها الفائدة المرجوة

— أعرف ذلك وقد بدلت الحال غير الحال .

— ولقد سررنا بما فعلته واستبشر زوجي خيراً بك وحسب انه سوف يبلغ آماله بالعمل تحت ادارة رجل يفهم ويقدر ولكن . .

— يا سيدتي العزيزة ، انى آسف أشد الأسف لحالتك ولكن العمل لا يتسع للعواطف

— ولكن . .

— كلا . يجب أن يبعد الرجل الزائد عن حاجة العمل دون تردد ، ونحن نستطيع المضي في أعمالنا دون حاجة الى زوجك ، وفي عرفي ان الرجل الذي يقال له « نستطيع العمل بدونك » هو رجل فائض عن مقتضيات الضرورة ولا لزوم له بتاتاً ..

— انه لم يعط فرصة لاظهار مواهبه قط وأنت تعلم صعوبة ايجاد عمل في الوقت الحالي ، فأرجوك ان تمنحه فرصة يا مستر هنت

— لا يمكنني ذلك .. آسف جداً

واحمرت وجنتا نورا هايلنج من فرط حنقها وقالت بلهجة عنيفة :

— ولكنه سوف ينال فرصة ..

وانخفضت سرعة القطار ثم توقف قبيل ملتقى القضبان وهنا وقفت نورا تقول :

— سوف أذهب الى عربة أخرى . .

وأخذت الفتاة معها حافظة أوراق نويل دون وعي ومضت الى المشى تلتمس عربة أخرى

وأدرك نويل خطأها بعد بضع لحظات ثم قام يبحث عنها الى أن وجدها جالسة في العربة الاخيرة من القطار فلما أن رأته قالت :

— ألا تستطيع أن تدعني وشأني ؟!

وخرج موقف نويل وتردد قليلا في الحديث اليها عن غرضه لأنه رآها بادية الحنق والثورة ولبث بضع دقائق يهدىء نورة غضبها ويفهمها خطأها في أخذ حافظة أوراقه بدلا من حقيبة يدها . . .

وتحرك القطار في اللحظة التي تسلم فيها حافظة أوراقه فقفل راجعاً الى عربته ولكنه وجد باب المشى مغلقاً فنادى خادم القطار يسأله عن ذلك فقال له :

— لماذا أبقى سيدي حقيبته في الشطر الثاني من القطار ؟! لعله فات سيدي أن القطار ينقسم في هذا الملتقى شطرين أحدهما يذهب الى لندن سريعاً وهو ذاك الذي برحنا الآن والآخر — الذي نحن فيه — يصل الى محطة فكتوريا في الساعة الثانية عشرة والخامسة والثلاثين

وأظلمت الدنيا في عيني نويل وتبدل صفاء اليوم وبهجته عبوساً وأوحالا : وأيقن أنه خسر صفقة التسعة آلاف جنيه لأن قطاره البطىء لن يصل الى لندن الا بعد ان يكون الثري الاميركي قد سافر الى باريس إذ أنه من المقرر أن يبرح الرجل لندن في الساعة الثانية عشرة ! !

ووصل نويل هنت الى مكتب الشركة في لندن في الساعة الواحدة الا قليلا وأنشأ يهمهم بالاعذار التي أقعدته عن عقد صفقة اليوم المرتقبة ، ولكن شريكه قاطعه بقوله :

— لا بأس عليك يا عزيزي فاننا حينما أيقنا بأنك لن تصل في الموعد المطلوب تقدم الينا هايلنج وأبلغنا أنه يعرف بيانات وتفاصيل وافية عن ذلك المنزل لا يعرفها أحد سواه وأنت لأنك تحمل الاوراق اللازمة معك . .

— أجل فاني . .

— ولكن هايلنج كان عارفاً كل شيء فارسلناه في سيارة الى موعد الثري الاميركي وتمكن من بيع البيت له

— هايلنج .. هايلنج .. وبكم !!

— بتسعة آلاف وخمسمائة جنيه . . .

سوف نبقي هذا الرجل في العمل لقد اتضح أنه ذوفائدة كبرى

— أجل أن هايلنج وزوجته لبارعين في تدبير الاعمال فقد نال الفرصة التي كان يترقبها ويرجوها ومن الغريب أنه يعي كل تلك التفاصيل . قل لي : هل ظهرت عليه الدهشة لما علم أنني لن أصل في الموعد المضروب ؟

— كل الدهشة . ولكن لم تسأل هذا السؤال ؟ !

— إذن فلقد كانت فكرتها هي . لابد وأنه يتحدث عن العمل أمامها ... لا شيء أنني آسف لفوات تلك الفرصة مني . . . آسف جداً

— لا تأسف يا عزيزي فقد استطعنا تدبير الامر بدون حاجة الى وجودك ..!!

ولم يخفف هذا القول من حنق نويل بل زاد في غضبه دون أن يدرك شريكه سر المسألة ولما خرج نويل الى تناول طعام الغداء لم يستطع الأكل ولبثت تساوره فكرة مريعة وبقي يحدث نفسه بقوله :

— لقد استطاعوا العمل بدوني في الشركة التي أنا صاحبها مناصفة فأنا .. رجل زائد عن العمل فائض عن الحاجة ! !

يا لله . . ! !

قصة بوليسية

الورقة الثالثة عشرة

ترك أربعة من أعضاء نادي « لافندر كلوب » غرفة الطعام . وساروا قاصدين حجرة اللعب عندما اقترب البواب من أحدهم وقال :

— يوجد من يريد ان يحدثك في التليفون يا سير جاسار

— أتعلم من هو ؟

— لم يخبرني باسمه يا سيدي . وانما أظن انه صوت اللورد منشينجهام

والتفت السير جاسار سلين نحو أصدقائه الثلاثة وقال :

— احجزوا لي محلا على مائدتكم وسوف ألحق بكم بعد ان أرى ماذا يريد منشينجهام مني في هذه الساعة من الليل

ودخل السير جاسار حجرة التلفون وتناول السماعة :

— أهذا انت يا منشينجهام

— نعم أيها الساحر . ولكن قل لي يا سلين ماذا تفعل الآن ؟

— كنت أنوي لعب البريدج

— هذا ما كنا نفعله نحن أيضا الآن لولا معاكسة القدر لنا فهل يمكنك الحضور إلى مسكني في كننجهام ماشون ؟

— أتعني حالا أم بعد مدة ؟

— أعني في الحال . بل احضر في أسرع سيارة يمكنك ان تجدها فقد حدث أمر عجزنا عن تعليله وأظن انه يمكنك ان تساعدنا في تعليل ما حدث

— اذن سأحضر حالا

ووضع سلين السماعة في مكانها من الآلة وذهب فاعتذر الى أصدقائه عن عدم امكانه اللعب معهم ثم ارتدي قبعته ومعطفه وخرج من النادي فاستقل اول سيارة قابلته فسارت به إلى « كننجهام ماشون » المنزل الذي يقطن إحدى طبقاته صديقه اللورد منشينجهام

ووصل سلين الى المنزل فلاحظ ان حالة البواب وخادم المصعد غير عادية ، وكلاهم حائر مضطرب . فصعد تواً إلى الطابق الثالث حيث مسكن صديقه فاعطى قبعته ومعطفه للخادم ثم دخل حجرة المكتبة ، فهم لاستقباله صديقه اللورد الذي كان جالسا الى مائدة اللعب مع اثنين من أصدقائه وقد بدت على وجهه علائم الكدر والحيرة ، ومد يده يصافح سلين قائلا :

— لا يمكنك ان تقدر سروري لحضورك يا سلين . أظنك تعرف صديقي !

فحياهما سلين باحناء رأسه وقد عرف ان أحدهما المدعو جورنج برت يشغل وظيفة دائمة في وزارة الخارجية ، والآخر السير

مارتن فبس أحد أعضاء البرلمان ورئيس عدة شركات مالية

ولاحظ سلين خلو المقعد الرابع حول مائدة اللعب مع استحالة لعب البريدج بين ثلاثة فقط فسأل صديقه :

— لا أظن انكم كنتم تلعبون أنتم الثلاثة فقط . فأين رابعكم ؟

فأجابه

— كان رابعنا روني كارتريت الذي تعرفه تمام المعرفة ، وقد جلسنا منذ خمس وأربعين دقيقة حول المائدة وفرق أحدنا الورق . وإذا بتومسون خادمي يدخل ويخبر كارتريت ان هناك من يريد محادثته في التلفون . واعتذر كارتريت وخرج وهو لا يزال ممسكا بورق اللعب برتبه أثناء سيره إلى الغرفة التي يوجد بها التلفون . وانتظرنا رجوعه دقيقة أو دقيقتين ولما طال غيابه قمت لأرى سبب تأخيره فوجدت ورق اللعب الذي كان ممسكا به حين خروجه موضوعا على المائدة الى جانب آلة التلفون كما وجدت باب المسكن مفتوحا ولكني لم أجد كارتريت . وناديت تومسون وسألته ولكنه أجابني بانه لا يعلم شيئاً فطفت بجميع غرف المسكن باحثاً عن كارتريت ولكني لم أجده فنزلت إلى البواب فوجدته في حجرته التي تطل على الباب ولما سألته أخبرني انه متأكد ان أحداً لم يخرج من المنزل خلال النصف الساعة الاخير . فايقنت ان كارتريت قد اختفى . وفكرت في ان أدعوك لتوضح لنا غموض هذا الحادث

— ولكني لا أظنه ابتعد كثيراً عن هذا المكان

— المعقول أنه مازال في البناية لم يخرج منها . ولكن أين ذهب والطابق الارضي عبارة عن حوانيت تجارة جميع أبوابها من الشارع . والطابق الأول الذي يليه عبارة عن مكاتب بعض رجال الاعمال وهي تغلق أبوابها في الساعة السابعة من كل مساء فلا يمكنه دخول أحدها . والطابق الذي تحتنا تسكنه البرنسس مادزويل وهي أميرة روسية على جانب عظيم من الثروة ورفعة المقام . .

— وهل يعرف كارتريت هذه الأميرة ؟

— كلا ، فقد سألني آخر مرة كان فيها عندي عمن يقطن الطابق الثاني لانه كان يريد استئجاره لنفسه ، ولو كان يعرف الأميرة لما سألني هذا السؤال . والآن ماذا انتويت عمله يا سلين ؟

— سأبدأ بالبحث في مسكنك أولا ثم نرى بعد ذلك ما يمكننا عمله

وسار سلين إلى غرفة التلفون فوجد ورق اللعب على المائدة بجانب الآلة فحصه ووجد ان كارتريت كان قد رتب الأوراق حسب الوانها في طريقه من مائدة اللعب إلى التلفون ووقف سلين برهة يفكر ثم خطر له أن يعد أوراق اللعب فوجدها اثنتي عشرة ورقة فقط . !

ولما كانت أوراق كل لاعب من لاعبي البريدج يجب أن تكون ثلاث عشرة ورقة فقد راح سلين يبحث عن الورقة الناقصة تحت آلة التلفون وعلى الارض تحت المائدة وفي جميع أنحاء الغرفة ولكنه لم يجدها فوضع الورق ثانية على المائدة وتناول سماعة التلفون وحاول أن يتصل بالسنترال فتبين له ان الآلة معطلة فنادى تومسون وسأله :

— هل حادث المستر كارتريت الشخص الذي كان يطلبه بهذه الآلة ؟

— نعم يا سيدي ، إذ لا يوجد لدينا غيرها

— وهل حدثني سيدك اللورد بهذه الآلة ايضاً ؟

— لا ياسيدي ، فقد حادثك من غرفة البواب عند ما نزل لسؤاله عما إذا كان المستر كارتريت قد خرج من المنزل أم لا

— وهل لاحظت ان المستر كارتريت كان مضطرباً أو منزعجاً عند محادثته ؟

— لا يمكنني أن اجزم بشيء من هذا القبيل اذ انني كنت في تلك اللحظة في غرفة المائدة أنظف المائدة وأنقل الأطباق الى المطبخ ولما عدت الى هذه الغرفة بعد دقيقتين لم اجد المستر كارتريت وانما لاحظت انه ترك أوراق اللعب بجوار آلة التلفون

— وهل تأكدت انه لم يأخذ قبعته ومعطفه ؟

— نعم فهما لا يزالان هنا . واذا سمح لي سيدي أن ابدي ملاحظة ، اقول انه ليس من المعقول أن يكون المستر كارتريت عازماً على الخروج ويترك قبعته ومعطفه في مثل هذه الليلة الباردة والثلج يتساقط بهذه الكثرة

ودخل اللورد منشنجهام وصديقاه الغرفة في هذه اللحظة فسأل سلين :

— هل قادك بحثك الى نتيجة ما ؟

— لم يقدني الا الى الاعتقاد بان كارتريت اختفى حقيقة وان تلفونك مقطوع السلك من الخارج . وسأنزل الآن لأسأل البواب بضعة اسئلة قبل ان اقلق الاميرة مادزويل بطلب تفتيش مسكنها بينما تعاود مع صديقيك تفتيش مسكنك مرة اخرى

وفحص اللورد وصديقاه الغرف من جديد ونزل سلين لمقابلة البواب وسرعان ما تأكد انه شخص لا يمكن أن يهمل في عمله او الاشتراك في اي عمل مخل بالشرف ، فقد كان جاويشاً في الحرس ونال عدة اوسمة تشهد له بالشجاعة والاستقامة . وسأله سلين عما يعلمه في صدد هذا الحادث فقال انه متأكد انه منذ دخول اصدقاء اللورد الثلاثة لم يدخل البناية او يخرج منها اي مخلوق كما شهد بذلك خادم المصعد

واصطحب سلين البواب الى الطابق الاول وفحص جميع ابواب المكاتب الموجودة بهذا الطابق فوجدها جميعاً محكمة الاغلاق كما لم يجد اي بصيص من النور داخل احدها وسأل سلين اثناء نزوله الى الطابق الارضي ثانية عن مستأجري هذه المكاتب وعن ساعة مغادرتهم لمكاتبهم فقال البواب :

— إنهم جميعاً رجال أعمال محترمون وقد خرج أولهم المستر مابل المحامي مبكراً وما لبث كاتبه أن لحق به أما عمال المكتب الآخرون فقد خرجوا في الساعة السادسة وأما ثانيهم المستر سمبسون وكيل شركات السينما المشهور فقد استأجر المكتب لمدة ثلاث سنوات وقد خرج بصحبة سكرتيرته في الساعة السابعة ، وأما ثالثهم المسيو ميشيل فهو تاجر فراء وعاديات ثمينة ، ولم أر في الأوراق والتوصيات التي يقدمها المستأجرون قبل استئجارهم المكاتب أو المساكن أحسن من أوراقه وتوصياته

وسأل سلين عن سكان الطابق الثاني فقال البواب :

— إنها الاميرة مادرويل . وهي أرملة عزمه لاتخرج إلا نادراً ولكن كثيراً ما تزار . وهي محسنة كريمة ويمكنني أن أقول حتى أنها أحسن مستأجرة رأتها عيني ويزورها من حين الى حين بعض النبلاء وذوي المكانة الرفيعة

— وهل لديها كثير من الخدم ؟

— عندها فتاة صغيرة السن تشغل مركز السكرتيرة أو الرفيقة ، ووصيفة وخمسة خدم من الرجال

— إذن فهي ليست فقيرة مثل غالب النبلاء الروسيين ؟

— لا . لا ياسيدي . فهي واسعة الغنى ولديها جميع ماتحتاج اليه وهي تملك سيارتين أنيقتين . وإذا ذهبت مرة إلى الاوبرا أو أحد المسارح فلا تحجز لها إلا أحسن المقاصير وأغلاها أجراً . . .

وشكر سلين البواب على معلوماته التي أدلى بها اليه ومنحه ورقة مالية وهو يقول :

— يلوح لي اني لم اقترب من حل هذه المشكلة كثيراً . .

واستكثر البواب المبلغ الذي أعطاه له سلين فحاول رده قائلاً :

— إن هذا كثير ياسيدي على بعض معلومات تافهة لم تفدك بشيء .

— إذن فسوف تستحقه اذا اجبتني على سؤالي الاخير . فانا أرى أن عندك في غرفتك آلة « سنترال » توصل بينك وبين جميع السكان فهل يمكنك أن تخبرني عن السبب الذي قطع من أجله السلك الموصل بحجرة اللورد « مشينجهام » ؟

ودار البواب على عقبيه ، ونظر الى اللوحة التي بها الاسلاك وهو حائر دهش لرؤية السلك مقطوعا ثم قال :

— يالله ! ! لقد كان السلك سليما عند مارأيته آخر مرة

فقال سلين :

— وأنا أيضاً متأكد من صحة ما تقول فقد حدثني اللورد في الساعة التاسعة بهذا التليفون يستدعيني من النادي ، فمن ذا الذي دخل أو خرج من البناية بعد هذه الساعة ؟

— لم يخرج أو يدخل أحد . اللهم إلا إذا كنت تعد خروج سكرتيرة الاميرة بعد محادثة اللورد معك بقليل لتنزه الكلبين الصغيرين أمراً غريباً فهي تفعل ذلك كل مساء تقريباً وقد خرج كذلك أحد خدم الأميرة ليدخن سيجارة على الباب وينتظر رجوعها ولكني أقسم بانه لم يدخل هذه البناية أي شخص غريب بعد الساعة التاسعة مساء

— ولكن هذا لا يفسر كيف قطع هذا السلك ، فهل تشك في أحد ما ؟

— لا يمكنني أن أشك في أحد لأني مازلت أعجب لأمر هذا السلك . .

— وماذا ترى في اختفاء المستركار تريت وأين تظن أنه ذهب ؟

— يخيل إلي ياسيدي أنه ألقى بنفسه من إحدى النوافذ ، إذ لايمكنني أن اتصور أنه خرج من البناية دون أن يمر بالباب إلا إذا كان صديق الأميرة وكانت هي التي دعته بالتليفون وما زال عندها لأمر ما . . ! !

— سوف نرى إذا كانت هذه هي الحقيقة . . ولكن يجب أن لاتبرح مكانك مدة ساعة على الأقل

— لن أتحرك من هنا إلا إذا أمرتني بذلك ياسيدي ولو ظللت مستيقظاً طول الليل

وصعد سلين إلى مسكن اللورد ميتشينجهام فوجده وصديقه في انتظاره ، وقال اللورد :

— لقد فتشنا المنزل غرفة غرفة وركنا

ركنًا وصعد توموسون الى السطح فبحث فيه ولكننا لم نعثر على أي أثر لكارتريت فهل كنت أكثر منا توفيقًا ياسلين ؟

— مطلقًا ، ولم يبق أمامنا من أمل سوى تفتيش مسكن الأميرة وهذا ماسأحاوله الآن . . .

— سوف تكون مهمتك شاقة ياسلين إذ كيف تطرق باب أميرة في الساعة الحادية عشرة مساء وتطلب منها أن تسمح لك بتفتيش منزلها ؟ أنصحك بأن تشرب كأسًا من الويسكي قبل أن تقدم على هذا العمل

وجلس سلين على أحد المقاعد يحتسي الكأس التى قدمها له اللورد ثم سأل :

— هل كان روني في ضيق أو ارتباك في المدة الأخيرة ؟

— كلا ، فهو لم يكن في يوم من الأيام أحسن حالا منه في الايام الاخيرة

— وهل تظن أن هناك امرأة تعلق بحبها أو يهتم بها ؟

— ليس هناك سوى زوجته التى لا يمكن أن يوجد أخلص وأوفى منها لزوجها كما أنه يحبها ويقدسها حتى العبادة

ورشف سلين ما تبقى في كأس الويسكي ثم قال :

— ما دام الأمر كذلك فلنقدم على المحاولة الأخيرة

وقد شعر سلين وهي يهبط الدرج صوب مسكن الاميرة انه يقترب من حل هذه المعضلة ووقف أمام باب مسكنها لحظة ثم مد يده فضغط على زر الجرس

وفتح الباب في الحال وظهر رجل هادىء رزين في ملابس خدم الاسرات الشريفة فسأل سلين في هدوء عما يريده فقال :

— هل الاميرة موجودة ؟

وظهرت على وجه الرجل علائم الدهشة لهذا السؤال وقال :

— نعم إن سموها موجودة الآن ولكنها لا تستقبل أحدًا لا سيما في هذه الساعة من الليل فهل أنت على موعد معها ياسيدي ؟

— كلا وانما أريد مقابلتها لامر لا يقبل التأجيل . فارجو أن تقدم لها هذه البطاقة وتخبرها اني أود رؤيتها بضع لحظات فقط

وأخذ الخادم البطاقة من سلين وغاب برهة سمع سلين في اثنائها اصواتًا نسائية تنم عن الدهشة والاستغراب . ثم عاد يقول :

— تفضل يا سيدي

وقاده الخادم إلى قاعة استقبال صغيرة فرشت بأثمن الرياش وجلست على إحدى ارائكها سيدة مهيبة الطلعة تمثل الارستقراطية باجلى معانيها وقد ارتدت ثوبا اسود زاد في وقارها ومهابتها . وجلست إلى يمينها على أحد المقاعد فتاة متشحة بالسواد تظهر عليها علائم الجد والهدوء وقد امسكت

في يدها كتاباً مفتوحاً كأنما كانت تقرأ فيه للاميرة بصوت مسموع قبل دخول سلين الذي تقدم نحو الاميرة وانحنى محيياً وقال :

— اني اقدم اعتذاري ياصاحبة السمو على زيارتي لك في هذه الساعة المتأخرة من الليل . واملي أن تسمحي لي بان اشرح لك الظروف التي اضطرتني إلى الاقدام على هذه الزيارة

فاجابته الاميرة بصوت رقيق وهي تشير الى مقعد بجوارها :

— تفضل بالجلوس أولا ثم اشرح لي تلك الاسباب التي دفعتك الى هذه الزيارة الليلة

— قد تلوح لك المسأله تافهة أو غريبة في بادىء الامر ولكنك اذا اطلعت على جميع التفاصيل فسوف تقرين عملي وتعذرينني . فقد دعا صديقي اللورد مبنشينجهام — الذي يقطن المسكن الاعلى — ثلاثة من اصدقائه ليلعبوا معه البريدج وكان هذا منذ ساعتين تقريباً ولكنهم ما كادوا يبتدئون في اللعب حتى طلب أحدهم وهو المستر كارتريت لمحادثة شخص مجهول بالتلفون فترك قاعة اللعب الى الغرفة التي بها الآلة . وانتظره الثلاثة الآخرون مدة طويلة فلم يعد وذهب اللورد مبنشينجهام ليرى ما الذي اخره كل هذا الوقت فوجده قد اختفى . كان ذلك يا صاحبة السمو منذ ساعة ونصف ويؤكد البواب وخادم المصعد أن المستر كارتريت لم يغادر البناية التي لا مخرج لها سوى الباب العمومى وعلى ذلك فلا شك انه موجود على مقربة منا ..

ورفعت الاميرة حاجبيها مظهرة دهشتها لهذا الاختفاء الغريب بينما جلست الفتاة التى الى يمينها تنصت بانتباه إلى رواية السير جاسبار سلين دون ان يلوح على وجهها ماينم عما تشعر به واستمر السير جاسبار في حديثه فقال :

— وقد بحثنا عن كارتريت في جميع غرف مسكن اللورد مبنشينجهام ولكن دون جدوى . ولما كان الطابق الاول من البناية عبارة عن مكاتب أغلقت أبوابها وغادرها أصحابها وعمالها منذ أربع او خمس ساعات كما يؤكد البواب ، فلم يعد مكان في المنزل لم نفتشه سوى مسكنك ولذا أقدمت على هذه الزيارة لارجو منك التكرم بالسماح لي ان أفتش مسكنك في صحبة أحد خدمك

ولم تجب الاميرة السير جاسبار في بادىء الامر ونمت أسارير وجهها عن دلائل الامتعاض لهذا الطلب الغريب ولكن سرعان ما ابتسمت وقالت :

— ولكنني يمكنني ان أؤكد لك ياسير جاسبار ان أحداً لم يدخل مسكني الليلة لأنني لم أغادر هذه القاعة منذ الساعة الثامنة مساء ولا يمكن ان يدخل أحد من باب المسكن دون ان أشعر به . فضلا عن اني لا أقبل زيارة أحد اللهم الا أصدقائي الحميمين وأنا أكاد لا أعرف اسم صاحبك المختفي . فكيف امكنك ان تتصور ان صديقك قد يكون موجوداً في مسكني

— قد تتصورين أيتها الاميرة انني لم أفكر في الامر قبل الاقدام عليه . ولكني والحق يقال قد نظرت اليه نفس النظرة التي تنظرين بها اليه ولولا الظروف الغريبة المحيطة باختفاء صديقي لما أقدمت على ذلك بتاتاً فالمستر كارتريت انسان ولايمكن لانسان ان يتبخر ويتلاشى من الوجود وقد ثبت انه لم يغادر البناية وقد بحثنا عنه في جميع أنحائها ولم يبق سوى مسكنك . وما زلت آمل ان تسمحي لى بهذا التفتيش اراحة لضميري وضمير أصدقائي الذين ينتظرونني في مسكن اللورد مبنشينجهام

وأطرقت الاميرة لحظة ثم قالت :

— افعل ما بدا لك يا سيرجاسبار

ثم التفتت نحو الفتاة الجالسة إلى يمينها وقالت :

— اقرعي الجرس يا أنا واستدعي جربلنج ليصحب السيرجاسبار أثناء تفتيشه

ووقف سلين يقدم شكره للاميرة بينما قرعت أنا الجرس وطلبت جربلنج فجاء وأطلعته الاميرة على ما يريده السير جاسبار وأمرته باصطحابه للطواف بالمسكن

وخرج سلين وجربلنج فطافا بجميع

الغرف متنقلين بغرفة نوم الاميرة وغرفة زينتها وكانتا تنمان بوضوح على مبلغ ثراء الاميرة وحسن ذوقها ولكن سليم لم يجد بهما أي أثر يدل على وجود أو دخول كارزوتت اليهما فغادرهما إلى غرفة السكرتيرة انا فوجدها غرفة صغيرة بسيطة الأثاث فبحث فيها جيداً دون ان يعثر على شيء ثم طاف بباقي غرف المنزل من غرفة المائدة الى غرف الخدم حتى غرفة التلفون الصغيرة ولكن دون جدوى . وأخيراً قال جرلنج:

— لم يعد بالمسكن غرفة لم تبحث فيها يا سيدى

فنفحه سليم بورقة مالية وهو يعتذر اليه عما سببه له من تعب وقبل الرجل النقود دون ان ينبس بكلمة ثم قاد السير جاسبار إلى قاعة الاستقبال ثانية وتركه مع الاميرة التي ما كادت تراه حتى قالت مازحة:

— لا أظن انك وجدت صديقك مختفياً تحت سريري أو داخل خزانة ملابسي..

وراح سليم يعتذر فقال :

— يلوح لي ان صديقي لم يجرؤ على الدخول الى مسكنك ، ولم يبق امامي الا طلب العفو عما أقدمت عليه وشكرك على هذا التساهل الذي عاملتني به

ومدت الاميرة يدها نحوه فتقدم ومال عليها فمسها بشفتيه ثم حيا السكرتيرة وهم بالخروج فقالت الاميرة :

— أملي ان تعود إلى زيارتي في يوم آخر يا سير جاسبار لتخبرني عما سيتم في أمر صديقك

— ان هذه الزيارة قد اصبحت واجباً علي بعد سماحك لي بهذا التفتيش

واتجه نحو الباب وهو يفكر في خطته ..

وعلى حين فجأة لمح شيئاً على مائدة صغيرة في طريقه الى الباب

وتقدم نحو المائدة وتظاهر بأنه يشم باقة الازهار التي فوقها ثم مد يده وتناول هذا الشيء دون ان يلحظ ذلك أحد فقد كان جسمه حائلا بين المائدة وأنظار الاميرة والسكرتيرة . ثم التفت ثانية ناحية الاميرة وحياها بانحناء رأسه وخرج

وكان اصدقاؤه الثلاثة ينتظرون رجوعه بفارغ الصبر فما كادوا يرونه حتى تهافتوا عليه يسألونه عن نتيجة زيارته للاميرة فقال :

— لا يمكنني ان أجزم بشيء الآن ويجب علي ان أفكر قليلا في الامر

ثم نظر ناحية مائدة اللعب فوجد أوراق كل من الثلاثة في مكانها فقال :

— أرجو كلا منكم ان يعد أوراق لعبه

وبدت الدهشة على وجوه أصدقائه الثلاثة ولكنهم تقدموا الى المائدة وأخذ كل منهم يعد الأوراق فوجدها ثلاث عشرة ورقة

واحضر سليم أوراق اللعب التي تركها

كارتريت بجوار آلة التلفون وعدها أمامهم فوجدها اثنتي عشرة ورقة . وهنا اخرج من جيبه ذلك الشيء الذي تناوله من على مائدة الاميرة فكانت الورقة الثالثة عشرة !!

ونظر سلين الى اصدقائه وقال :

— قبل ان نقدم على عمـل أي شيء يجب التأكد من ان هـذه الورقة هي الورقة الناقصة فهل توجد بين اوراق احدكم العشرة الديناري ؟

وبحث كل منهم في اوراقه فلم يجـد العشرة الديناري فقال سلين :

— إذن فهذه الورقة كانت بين اوراق كارتريت وقد ترك اثنتي عشرة ورقة فقط عند خروجه أما الورقة الثالثة عشرة فقد احتفظ بها سهواً وقد وجدت هذه الورقة مدعوكة كما ترونها الآن فوق مائدة صغيرة في قاعة استقبال الاميرة مادزويل

وسكت الجميع هنيهةوقد استولت عليهم الدهشة ، ثم قال مينشينجهام :

— وماذا كان يقصد هـذا المجنون بالنزول الى مسكن الاميرة دون ان يخبرنا؟

وقال جورينج برت :

— ولماذا لم يعد ؟

وأضاف مارتن فيبس :

— وهل هو هناك الآن ؟

فأجابهم سلين :

— كلا ، ويمكنني ان أؤكد لكم انه غير موجود بمسكن الاميرة ما لم يكن قد تحول إلى بخار أو قطعت جثته إلى قطع صغيرة ثم أخفيت هذه القطع في مئات من الاركان والثقوب . ولقد أظهرت الاميرة الدهشة عندما سألتها السماح لي بتفتيش مسكنها ثم صرحت لي بذلك ففتشت جميع غرف المسكن شبراً شبراً فلم اعثر على أي أثر يدل على دخول كارتريت وا كدت لي الاميرة في حضرة سكرتيرتها انها لم يزرها أحد هـذه الليلة كما أخبرتني انها لم تغادر قاعة الاستقبال منذ الساعة الثامنة مساء وعنـد خروجي من القاعة وجدت هـذه الورقة على مائدة « صغيرة » في طريقي إلى الباب !

فقال مينشينجهام :

— إني أكاد أجن يا سلين لما تقول

فأجابه سلين :

— وأنا أيضاً أشعر مثـل شعورك يا عزيزي . خصوصاً واني أثق تمام الثقة بما يؤكده البواب من أن كارتريت لم يخرج من البناية

فقال جورينج برت :

— لعله قفز من النافذة الى الشارع ؟

— وهل يعقل أن يقفز إنسان من علو ستين قدماً الى شارع مرصوف ويبقى سالماً ؟ وعلى كل حال فسـوف ننزل الى الشارع ونتحقق ذلك

ونزل الاربعة الى الشارع وطلب سلين من خادم المصعد أن يحرس البناية ويمنع خروج أياً كان منها ثم صحب البواب وطافا حول البناية لعله يجـد اثراً يدل على قفز كارتريت من احدى النوافذ ولـكن لم يجد شيئاً يؤيد هذا الزعم فابتعد قليلا عن البناية وتطلع الى نوافذ مسكن الاميرة فوجدالنور ينبعث منها فسأل البواب :

— أهذه النوافذ المنارة نوافذ مسكن الاميرة ؟

— نعم يا سيدي

— وتلك النوافذ التي تحتها ؟

— انها نوافذ مكتب المسيو ميشيل تاجر الفراء والعاديات

— ألا يمكنك أن تصفه لي ؟

— انه رجل احدب يا سيدي ضخم الجسم مرسل اللحية . ويستخدم في مكتبه موظفين وكاتبة

وعاد سلين الى مدخل البناية فأوصى البواب بأن لايدع احداً يخرج ثم صعد هو واصدقاؤه الثلاثة الى مسكن اللورد حيث قال لمضيفه :

— هل لديك سلاح اومصباح كهربائي صغير ؟

— لدي مسدس وبضعة مصابيح كهربائية . ولـكن ماذا تريد ان تفعل ؟ !

— لاتسأل الآن بل احضرلي ماطلبت منك . قد اكون مخطئاً في ظني ولـكن يجب أن أجرب

واحضر اللورد ما طلبه سلين فقال :

— والآن يمكنكم النزول معي اذا اردتم ولن نفعل شيئاً خطيراً وانما سأنزل لاتسمع على باب مكتب المسيو ميشيل تاجر الفراء فاذا كان المكتب خالياً ولم اسمع شيئاً فاني اعترف بعجزي عن العثور على كارتريت

ونزل سلين وتبعه الثلاثة فأوصاهم بأن لا يحدثوا اي صوت ينم عليهم فنزل الجميع على اطراف اصابعهم وهم يحاولون جهدهم الا يأتوا بحركة تدل على نزولهم حتى وصلوا الى باب مكتب المسيو ميشيل ووقفوا امامه

ونظر سلين من ثقب الباب فلم يرشيئاً فركع على ركبتيه ووضع أذنه على الثقب وانصت هنيهة مالبث بعدها أن نهض مسرعاً وقد تجهم وجهه وبدا في عينيه بريق غريب فأشار الى الآخرين بالنزول معه الى غرفة البواب

ووصل الجميع إلى غرفة البواب فأعطاه المسدس وقال :

— أحرس الباب جيداً وإذا حاول أحد الخروج فامنعه بينما أحدث إدارة البوليس بالتلفون

وما كاد سلين يقترب من حجرة البواب حتى توقف فجأة لسماعه رنين جرس المصعد كأنما أحد يطلب النزول وسأل البواب :

— من ذا الذى يريد الخروج في هذه الساعة ؟

فأجابه البواب بأنه لا يعلم ودخل خادم المصعد الآلة وأغلق بابها وتحركت به صاعدة . .

ومرت بضع ثوان والجميع ساكتون لايبدون حراكا حتى ظهر المصعد ثانية ووصل إلى آخر رحلته وفتح الباب فخرجت الآنسة أنا سكرتيرة الأميرة تحمل كلباً صغيراً وتقدمت تريد الخروج من الباب العمومي ، ولكن سلين اعترض طريقها قائلا :

— إني آسف يا سيدتي لاعتراضي اياك ولكني أظن ان كلبك يمكنه الاستغناء عن هذه النزهة الليلة لا سيما انه خرج مرة عند الساعة التاسعة

ونظرت اليه الفتاة شزراً وهي تقول :

— انه يخرج عدة مرات كل ليلة وما تأخرنا الليلة إلا بسبب زيارتك للاميرة ويجب ان أخرج به الآن قليلا ولو إلى آخر الشارع

ولكن سلين لم يتنح عن الباب وقال :

— اني آسف يا حضرة الآنسة لعدم إمكاني إجابة طلبك فليست نزهة الكلب بالأمر الذي يوجب خروجك في هذه الساعة فضلا عن انه قد صدرت الاوامر بعدم خروج أي مخلوق من هذه البناية حتى ينجلي الغموض الذي يلابس حادثة معينة

وتطاير الشرر من عيني الفتاة وراحت تحاول اقتحام طريقها الى الباب وهي تقول:

— ومن ذا الذي تجرأ على إصدار هذه الاوامر ؟

ولكن سلين دفعها في رفق قائلا :

— لن يسمح لك يا آنسة ان تخرجي الآن ، بل لن يسمح لك بالرجوع من حيث أتيت

ثم التفت الى البواب وقال :

— عليك بالاحتفاظ بهذه الفتاة بضع دقائق

وحاولت الفتاة ان تصرخ ولكن يد البواب كانت أسرع الى فمها فمنعتها

وحادث سلين سكوتلانديارد بالتلفون وطلب حضور المفتش ستمسون مع أربعة من رجاله الى « كننجهام مانشون » بأسرع ما يمكنه

ومرت ربع ساعة حاول سلين في أثنائها استجواب الفتاة ومعرفة مكان كارتريت ولكنها أنكرت وادعت أنها لا تعلم شيئاً

وحضر المفتش ستمسون في سيارة يصحبه أربعة من رجاله الأشداء فشرح له سلين الأمر وما كاد يذكر ميشيل حتى قال ستمسون :

— تقول ميشيل تاجر الفراء ؟ لقد أتانا تقرير عنه اليوم فقط . .

والتفت سلين نحو البواب وقال :

— أعط المفتش مفتاحك الدوري « الطفاشة » ويمكنك الآن ان تترك الآنسة لتنزه كلبها اذا أرادت

وأحضر البواب « الطفاشة » وصعد الجميع الى الطابق الأول ونظر ستمسون حوله ثم قال لسلين :

— اني أشك في اننا سنهاجم عصابة خطيرة وربما اضطررنا لاستعمال القوة ولذا أنصح لهؤلاء السادة ان يتنحوا عن الباب

ولكن اللورد ميشبنجهام وأصدقاءه فضلوا المكوث حيث كانوا

وفتح البواب الباب بواسطة مفتاحه ودخل الجميع الى الردهة وأدار أحدهم مفتاح النور فسطع المصباح الكهربائي ورأوا أنفسهم في قاعة زينت جدرانها بالفراء الثمينة

وفي هذه اللحظة سطع نور في إحدى الغرف المحيطة بالردهة ثم اختفى فخاطب سلين المفتش ستمسون قائلا :

— أظن ان الاجدر بك يا ستمسون ان ترسل رجلين من رجالك ليحرسا باب البناية الخارجي . إذ اني اشك ان هناك طريقاً خفياً يوصل بين هذه المكاتب ومسكن الاميرة في اعلى

ونفذ ستمسون ما اقترحه سلين في الحال ثم تقدم الجميع من الباب الذي رأوا النور يسطع وراءه لحظة ثم يختفي ولكنهم وجدوه مقفلا بالمفتاح

واستعمل البواب مفتاحه الخصوصي « الطفاشة » مرة ثانية وافتتح الباب

وتقدم المفتش ستمسون بحذر مشهراً مسدسه فوجد الغرفة خاليه إلا من مقعد واحد ربط اليه رجل لا يستطيع الحراك وسلم من الحبل مدلى من السقف . وتكلم الرجل المقيد فقال :

— أهذا انت يا جاسبار ؟ ليقطع الحبال أي رجل منكم فانها تكاد تحطم اضلاعي

وكان الرجل روني كارتريت الذي ما لبث ان قال ثانية :

— اسرعوا أيها الاصدقاء ففي السقف باب موصل الى مطبخ الاميرة . . لقد كان طباخها اللعين الذي قيدني وقد صعد منذ برهة مع ميشيل فاذا لم تسرعوا فسوف يهربان عن طريق الباب العمومي

فابتسم سلين وقال له :

— سوف يستقبلون احسن استقبال عند الباب فهناك من ينتظرهم يا كارتريت

وصاح اللورد مينشنجهام بكارتريت :

— من هو ذلك الشيطان الذي دفعك ان تتركنا على هذه الصورة ؟

فأجابه كارتريت ضاحكا :

— ومن هو ذلك الشيطان الذي جعلك تقطن فوق مقر عصابة من الجواسيس ؟

* * *

في مساء اليوم التالي لهذه الحادثة كان السير جاسبار سلين مدعواً الى حفلة اقامها وزير الخارجية لتكريمه وشكره وقد قال له الوزير وهم على المائدة :

— لا يمكنني يا سيد جاسبار ان اعبر لك عن مبلغ شكر الحكومة وتقديرها لما قدمته امس لها من الخدمات بوصولك الى كشف سر هذه العصابة . ويمكنني ان اعترف بصراحة ان بوليسنا السري كان يتعقب اثراً كاذباً فقد كنا على علم بوجود هذه العصابة . ولكننا لم نكن نعلم ان لها اي اتصال بالاميرة مادزويل التي نعلم الآن عنها انها هربت من روسيا وخلصت ثروتها من الضياع بادعائها اعتناق مذهب الثوار الذين قلبوا الحكومة ولكنها على مر الايام اصبحت ترى في البلشفية رأياً آخر فاعتنقتها عن اعتقاد راسخ في صلاحيتها لبلادها وأصبحت من أشد انصارها وأخلص خدمها فراحت ترسل التقارير الى حكومة موسكو تباعاً . حتى كانت هذه الحادثة الاخيرة وأظن ان كارتريت اطلعك على سرها . . .

فأخبر سلين الوزير بأن كارتريت لم يطلعه بعد على سر ما آلة فاستطرد هذا يقول :

— توجد الآن سفينة تمخر عباب المانش وهي تحمل مليوناً من الذهب الروسي وقد حاول رسل البلشفية هنا ان يعرفوا ما قررته الحكومة البريطانية في صدد ضبط هذه السفينة وايقافها . وكان كارتريت هو الرجل الوحيد الخارج عن هيئة الحكومة ويعرف قرارها بشأن السفينة . فتبعه جواسيس البلشفيك أياماً حتى تمكنوا من اقتناصه امس

وتوقف الوزير عن الكلام وراح كارتريت الذي كان يجلس بجوار سلين يشرح ما حدث له فقال :

— لقد خاطبني شخص بالتلفون وذكر لي كلمة المرور السرية الخاصة بوزارة الخارجية وهي تعني « انهم يطلبونك حالا » فوثقت بما قاله لي واتبعت اوامره التي كانت تقضي بنزولي الى مسكن الاميرة ومحادثة رسول وزارة الخارجية الذي ينتظرني عندها . ونزلت الى مسكن الاميرة تواً واتذكر الآن اني سمعت صوت الطباخ ورائي بينما كنت منحنياً على يد الاميرة اقبلها عند دخولي . ولا اذكر شيئاً بعد ذلك الا عندما وجدت نفسي مقيداً الى ذلك المقعد في مكتب ميشيل تاجر الفراء والى جانبي رجل يضغط فوهة مسدس ضخم الى صدري وظل ما يزيد عن الساعة وهو يحاول أن يستخلص مني قرار الحكومة بصدد السفينة الروسية حتى اتيتم فخلصتموني مما كنت فيه

وسأل سلين الوزير عما اتخذته الحكومة ضد افراد العصابة من اجراءات فأجابه :

— لم يكن في وسعنا معاقبة الجواسيس لئلا تنشأ عن ذلك ازمة سياسية نحن في غنى عنها في الوقت الحاضر وقد ابحرت الاميرة صباح اليوم الى فرنسا ولن تعود الى انجلترا قط . أما جربلنج وميشيل وسائر خدم الاميرة فقد ابحروا جميعاً بعد ظهر اليوم من ميناء هل ، واما انت يا سير جاسبار فقد اديت للحكومة خدمة لا تقدر وسوف تعرف الحكومة كيف تكافئك ولكننا نأمل في الوقت نفسه ان لا تنشر الصحف اي خبر عن حادث امس

وشكر سلين الوزير ثم قال :

— ان كل ما يهمني من حادث أمس هو انني امضيت ليلة ممتعة حافلة بالمفاجآت ولو أنه مرت علي دقائق كنت فيها شديد القلق على صديقي كارتريت

وهنا قال كارتريت

— ولكن خبرني يا سلين ، كيف امكنك ان تعرف المكان الذي سجنت فيه وكيف عرفت اني كنت عند الاميرة ؟

فضحك سلين وقال :

— الفضل في ذلك يرجع الى « العشرة الديناري » ورقتك الثالثة عشرة

اشترك مجـــــانا فى الفكاهة

[اقرأ تفاصيل هذا الاقتراح المبتكر فى صفحة ٢٤]

المجموعات الجاهزة

مجموعة حرف (ا) لوازم الزينة

		ص
كريم كليوبترا للنمش والكلف	الحق	١٥
كابيلارينا أقوى مقو للشعر	الزجاجة	١٨
مسحوق القمر لازالة الشعر	العلبة	٤
ماء كولونيا السكوتش	الزجاجة	١٢
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

مجموعة حرف (ب) لوازم منزلية

		ص
مسحوق ابو الهول للبراغيث	العلبة	٥
ماء كولونيا السكوتش	الزجاجة	١٢
خل نبيذ أصلي مضمون	الزجاجة	١٠
ماء الزهر	«	٨
يودوزول (صبغة اليود)		٤
فازلين نقي	بالانبوبة	٢
جليسرين عطري ٦٠ جرام	الزجاجة	٥
القطرة العجيبة	«	٤
		٥٠

مجموعة حرف (ج) مستحضرات مقوية

		ص
هيموتون (شراب هيموجلوبين)	الزجاجة	١٥
كينا المفتاحين الحديدية	«	١٦
اهيبوفوجين (يقوم مقام زيت السمك طعمه لذيذ)	الزجاجة	١٦
مسحوق العرقسوس المركب	العلبة	٣
		٥٠

مجموعة حرف (د) مشروبات روحية وغيرها

		ص
نبيذ ملجا المعتق	الزجاجة	١٢
زبيب اكسترا	نصف أقة	٢٨
ماء السكينا السكوتش	العلبة	١٠
		٥٠

مجموعة حرف (هـ) متنوعة

		ص
نبيذ ابيض معتق للمائدة	الزجاجة	١٠
ماء كولونيا السكوتش	«	١٢
القطرة العجيبة	«	٤
الشربة الاميركانية	الزجاجة	٤
اقراص مائدة	العلبة	٤
فازلين بوريك	الانبوبة	٢
زيت خروع نقى	الزجاجة	٢
سيدلس ماركة المفتاحين	العلبة	٦
بودرة دورمان	العلبة	٥
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

ويمكن تسلم هذه المجموعات من دار الهلال بشارع الامير قدادار فى يومى الثلاثاء والجمعة بين الساعة ١٠ صباحاً و ١ بعد الظهر

أنموذج للطلب الذي يقدمه الراغبون في الاشتراك في مجلة واحدة داخل القطر

حضرة مدير دار الهلال

بوستة قصر الدوبارة (مصر)

مرسل لكم طي هذا ٥٨ قرشاً قيمة اشتراك لمدة سنة في مجلتكم «الفكاهة» ابتداء من العدد ______ الى العدد ______

والرجاء ارسال ______ مجموعة الاصناف المرموز اليها بحرف ______

الاصناف الآتية : ______ السعر ______

المجموع (١) ______

الاسم : ______

العنوان : ______

(١) يجب الا يزيد المجموع على ٥٠ قرشاً

يسرى مفعول هذا الامتياز حتى ١٥ سبتمبر ١٩٣١

